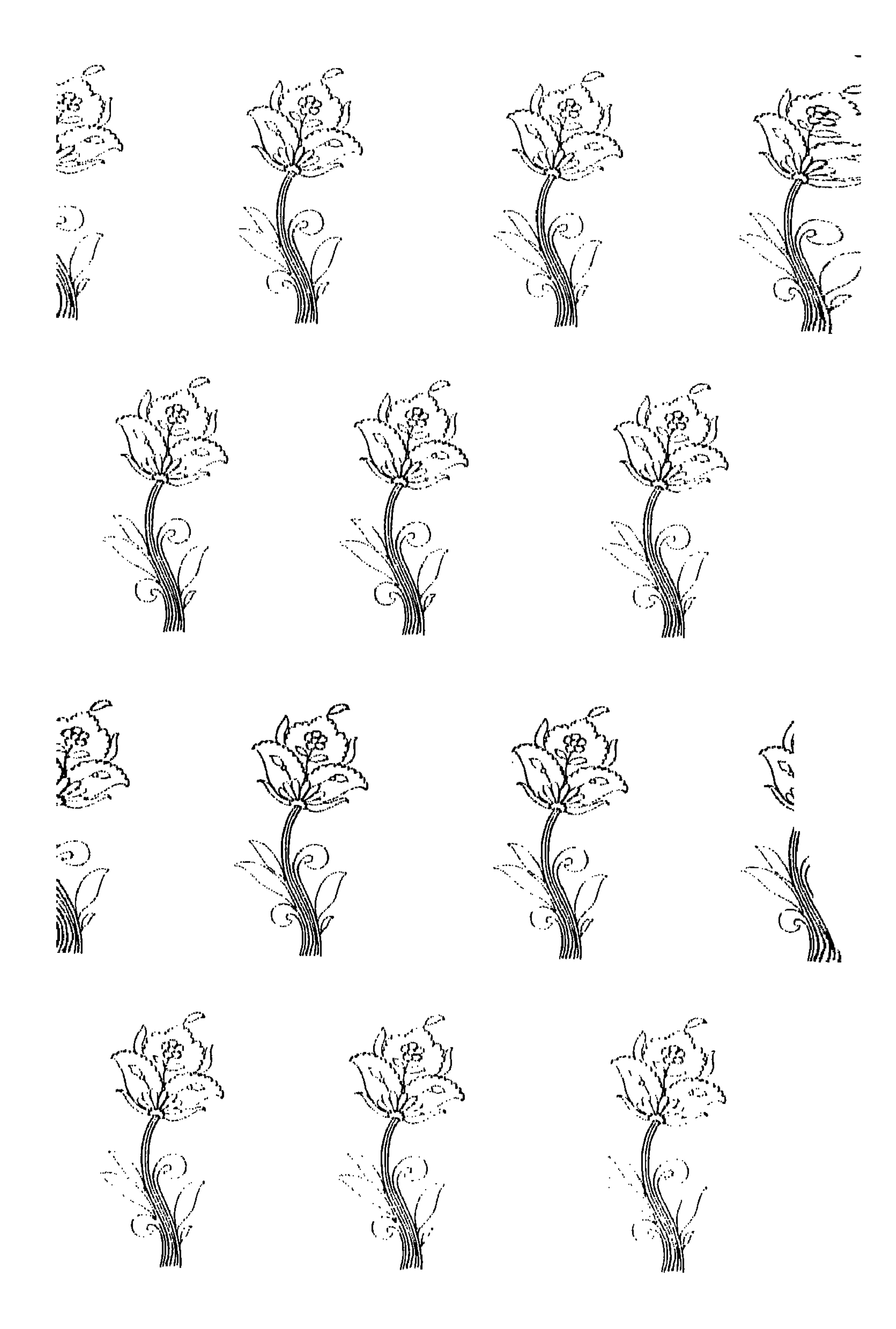



دیوان رامی

طبعة دار الشروق الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/٢٠٠٠
الترقيم الدولى: 2 -0621 - 09 - 977

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون . ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: e-mail: dar@shorouk.com

أحمد رامي



دار الشروق



المحتويات



٧





٧









٧





٧



مقدمة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالت إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عامًا قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه. حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته. لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران. ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا.



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة.

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها العالم العربى كله.

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول:

هجرتك علَّنى أسلو فأنسى ... وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسى فيك حتى ... غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيا ونسيت أنى ... أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى ... فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها:

هجرتك يمكن أنسى هواك ... وأودع قلبك القاسى



وأيضــا:

وفضلت أفكر فى النسيان   لما بقى النســـيــان همى

وأيضــا:

وقلت أعيش من غير ذكرى   تخلى قلبى يحن إليك
ما فضلش عندى ولا فكره   غير انى أنسى أفكّر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى   تايه حـــيـــران
أقول لروحى من غلبى   انسى النســـيـــان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره وأحاسيسه ومعانيه السامية.

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من أشعار أبي أحمد رامى. إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون عامًا وما شعرت فى يوم من الأيام بهذا الفارق. لقد كان أحمد رامى صديقًا لأولاده ولهذا أحببته كثيرًا؛ أحببته أولا لأنه صديقى وأنيسى، وأحببته ثانيا لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم أحببته ثالثا لأنه أبى.

لقد علمنى أحمد رامى الكثير، علمنى فى الأدب والفن وفى الموسيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحياة وأرضى بما



أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أحضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفس القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لاعب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجانبى نراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى.

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى.

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى:

ـ أهلا بالشاعر الذى لم يزجل.

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك. وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشرينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرئ عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قربانًا لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثا، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنَن، فى الكلمة والمعنى معا، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا.

* * *



أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعرًا قدر ما حاربت رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئا إذا قلت إن ما نظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.



وهكذا ارتد رامى...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى بردة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامى، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيون» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامى - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظرة بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

وإلى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن القبور، بحى الإمام الشافعى، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحى السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيون، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه فى رعاية جده، وهو شيخ فى السبعين، يسكن حى الحنفى، فعاودت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعى، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضى بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى، فقرر مصير حياته.

ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن   فى أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يابن مصر ونيلها   واهتف بها فى السر والإعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك   فإن التغريد قد أبكانى

أنت مثلت فى الغباء غريبا   غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهَمّ بدخول مدرسة الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما يروى غلته فى هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقى وحافظ ومطران وعبدالحليم المصرى وأحمد نسيم وبقية رعيلهم. فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

- دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المحتشدين لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الآونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذراعا، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أمينا للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٢.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلا لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب» لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت من قبل.

* * *



وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لى أن أختتم حديثى هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذى بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى.

صالح جودت
١٩٧٣



خـواطـر



إليك

إلى محراب أفكارى ومَهْبِط وحى أشعارى
إلى القلب الذى حرَّك بالأشجان أوتارى
إلى الرُّوح التى أحييتْ مُنى نفسى وأوطارى
إلى جنَّة أحلامى إلى نزهة أبصارى
إلى الفجر الذى رصَّع بالأنداءِ نوّارى
إلى الطير الذى آنَس بالتغريد أسحارى
أقدّم كأس أشعارى وأهدِى غضّ أزهارى

أحمد رامى



طيور الأمانى

هتفتْ فى الدّجى طيورُ الأَمانى   باكيـات على النعـيم الـفـانى
حـائرات العيـونِ رفَّـافـةَ الأَجْـ   ـنُـح مطـرودةً عـن الأكـنـان
كلمـا أَوشكتْ تُقـاربُ غـصنًا   ذادها حــاصب عن الأَفـنـان
أو أَسـفَّـتْ تريد نَقْعَ ظمـاها   حـلأتهـا الأيدى عن الغـدران
فـهى العـمـرَ حـائمـاتٌ ترى الأثـمـارَ والماءَ نائيـاتٍ دوانـى
ولـو ان الرياض خِلْوٌ لعـزّت   نفـسـهـا بالقنوط والسلوان
غـيـر أَن الغـصـونَ ناضجـةُ الأَثـمـار والنهـر طافحُ الفـيـضـان

* * *

هكذا نحن فى الحياة نريدُ الصـ   ـفوَ فيـها والصفوُ نَائى المجانى
ونريدُ النعـيـمَ فـيـهـا ومِنْ دو   ن مُنانا سـدٌّ من الحـرمـان
ونشـيـدُ البِنا من الأَمل الســا   مى وفـأسُ الزمـانِ فى الجـدران
ونبثُّ البـذور في الأَرض والـدهـ   ـرُ ضنينٌ بالعـارض الهـتـان
ومن الزرع باسِقٌ جـفّتِ الأَثـ   ـمارُ فـيـه ومـا جنتـهـا يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فــوق الأ   رض مــامسّ قَطْرَهُ شــفـتــان

* * *

لو نظرنا إلى الحــيــاة بعين الـ   ـحقٌ راحت بالكره والشَّنَآن

غــيــرَ أنّا نعــيش فــيــهــا بآ   مـال تُسَرِّى لواعجَ الأشـجـان

وإذا أخطأتْ ظنون فــيــارُبَّ   ظنـونٍ تريح قلبَ العــانى

فلْنعشْ بالْمنى فكم صَدَعَ البد   ر حـجـاب السحـابة المِدْجان

ولنعشْ بالُمنى فكم جَـرَتِ الأقـ   ـدار بالعـزّ بعـد طول الهـوان

فـارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً   بدلَ النَّوْح يا طيــورَ الأمــانى

* * *



الوحْـدة

رقـد السـاهدون حـولى وعـينى لا ترى النوم زائراً لجـفـونى
وفـؤادى صـاحٍ يرجع بالخـفْـق نشـيـدَ الأسَى ولحْنَ الشـجـون
بين مـاض عـفَّتْ عليـه الليـالى وخـيـال فى الآجِلِ المظنون
وأمـان ضـاعت بكيتُ عليـهـا بين أدراسـهـا التى تحـتـوينى
غـمـرتْنى سكينـة الكَوْن حـتى كدتُ أُصغى إلى حديث السكون
أقـرأُ الكونَ صـفـحـةً أسـتـبين الرأىَ فـيـهـا وأسـتـمـدّ فنونى
تتـوالَى على خـيـالى مـجـالِيـ ـه كـأنـى أراه نصْبَ عـيـونى
خـالصًـا من تكلّف القـول بين الناس من جاهل ومن مـفـتـون
أكـتم الحق فى ضـمـيرى ويأبى أن يُرائى فى الحق غـيـر قَـمِين
كلّهـم يحـسب الحـيـاة أُقـيـمت من مـتـاع على أسـاس مـتين
غـرّهم مظـهـر الحـيـاة ومـايد رون مـعنى جـمـالهـا المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسى فـمُـقـامى اسْـتِـرْواحـة لِظَـعين

إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظلّ فوق الغصون
ضاع نشرى وضاع فى الجو لم ينْشقْه إلاّ لوافحٌ تذوينى
بحَّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ ـع فيهم تناوُحِى وأنينى
فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى
وأرانى وقد غَنيتُ عن الناس بِنَجْوَى خواطرى وظنونى
خِلْت أنى أعَيش فى عالم الأر واح لا فى سُلالة من طين
آنستْنى نفوسُ من تركوا العيـ ـش وهم منه فى قرار مكين
من وَفِىّ أراق من خالص الرُّو ح فسالت فى حب غير أمين
وشهيد فى مبدإ وقف العمـ ـر عليه وكان غيرَ ضَنِين
قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى نفسَه فى حقيقة أو دين
وقديمًا جَنَى اليقينُ على الإنـ ـسان فى معشر ضعاف اليقين
مرحبًا يا عوالمَ الرُّوح إنى ضقت ذرعًا بعالم مأفون
آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟
أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا فانتقينى من بينهم وخذينى

* * *



سبيل المجد

خُلِقَ الناسُ عـــاملين وقـــال ... الله سعيًا إلى مراقى الكمال
فــانبــرى كلهم يُريغ سـبــيل ... المجد حُـفَّتْ بالأمن والأوجال
وحَّـدُوا قصدهم وساروا بَدِيداً ... من مُجِدّ فى السير أو مكسال
فقضَى بعضُـهم ولم يبلغ الغـ ... ـاية منهـا ومطمحَ الآمـال
وسرَى اليأسُ فى قلوب ضعافٍ ... منهمُ فـانثنَوْا عن الإيغَـال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضا ... هم وضلّ الباقون فى التَّجْوال

* * *

هذه شِـرْعَـةُ الحـيـاة تناءَتْ ... غـايةً وانطوت على أهوال
حَـثَّنا فى سبيلها أَمل نرجو ... ه فـيـهـا كنَهـلةٍ فـى آل
أمل واحـد تبـايَنَ مـعنا ... ه فكان الخلاف فى الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماءِ الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنَّى فغنَّى به فم الأجيال
لا يبالى إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالى
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءَت له بكل المجالى
ويحاكى صوت الطبيعة فى ألحانها من شدْوٍ ومن إعوال
فى صياح الكروان أو نَعْبَّةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبَّةِ الريح تدوّى فى البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة فى الأوصال
كيف تفنّى أنغامُهُ وهى فى الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبٌّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار فى الأبَد الممتدّ إلّا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفًا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى



نعمَـة الألـم

حسبوا شقاءَ النفس في الآلام ... ودمارَها في خدعة الأوهام
وإذا خلوْتُ إلى الأسى نادمته ... بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً ... من حزنها وأزلتُ طولَ سَآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة ... ممن يضمّد بالحنان كلامي
ولقد صبحت الدهر في أطواره ... وشرعْتُ في بحر الحياة الطّامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه ... وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسى ... وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذى يطوى الثرى ... ويَقرُّ تحت جنادل ورِجَام
لكنّه الحيّ الذى فى قلبه ... من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمّ جناحه ... طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها ... كفٌ وما سقَته كأس حِمَام

* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإننى   أستمرئُ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى   وأنالنى أفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها   صَوْغ المعانى فى شجِىٍّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى   فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من   أعبائهم شطراً من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا   يعتدُّنِى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى   ويُلحُّ فى إذواءِ فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى   بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل   مما يخبىءُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع   أودت بما فى النفس من إقدام
لكنّنى عوّدت نفسى أن ترى   أفياءَ هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أُذنى بالنواح فأصبحت   تستعذب الأنّات فى الأنغام
وتركت عينى للدموع فأصبحت   فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
ورجعت وطّنت الفؤاد على الضنى   فاعتاده واعتدت برح سقامى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت   وجنيت منها نعمة الآلام

* * *



المــاضـى

إن كفَّ الذكــرى تصــوّر فى الخــاطر رسم الماضـى الجـديد القـديم
وهتــاف الذكـــرى يردّد فى النفس أغـانى نشـيـده المنغـوم
وعـبـيـر الذكـرى يَشِيع على الروح بنفْحٍ من عطره المختـوم
عـاودَتْنى وكنت منفـرداً فى الليل أبكى على شـقـائى المقـيم
فَـجَلَتْ لى سِـتـر السنين عن الماضى كـأنى فى روضـه المنظوم
أنشق الزهر من خـمـائله اللُّدْن وأُصـغِى فـيـهـا لـهـمس النّسـيم

* * *

سـاعـة للخيـال حلّق فـيـهـا الفكر من مـسـرح المنى فى سـديم
تـخطّى السنين حـتى كـأن العـمـر مـا سـار بى مـسـيـر الغـيـوم
وكــأنى أعـيش فى عــهــدى الماضى قــريراً فى جنة ونعـيـم
ثم بانت لِىَ الحـقـيـقـةُ عن حـاضـر عـيـشى ومـا بـه من هـمـوم
ودهـانى اليــقين أن الذى فـات من العــمـر بات جـدّ رمـيـم

* * *

أيها الغابر الدفين وما كنت دفنيًا بقلبى المكلوم
قد طواك البلَى وخلّف لى بعدك بين الأنام ذلَّ اليتيم
شاق نفسى مناعمُ انحسرت عنى وأَبقين حسرة المحروم
وادّكار العهود مرثّية الماضى بشعر النُّواح والترنيم

* * *

أنت يا عهدى القديم إطارٌ حافل لوْحُهُ بشتَّى الرسوم
كل ماض من الأَسى نسيتْه النفسُ من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميمُ غير دميم

* * *

تلك حالى فيما مضى ما تكون الحال فى الآجل الخفىّ البهيم
أنعيمٌ ينير فى أُفق العيش ويزهو مثل ائتلاق النجوم
أم شقاءٌ يلوح فى صفحة الغيب ويخفى فى سره المكتوم
آدَنِى حمْلُ همّه وانتظارُ الخطب أدْهَى من وقعه المشئوم
ولقد تسكن النفوس إلى اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

* * *



سرّ الحياة

من للضُّلُول الذى ضاعت أمانيه بمن يضىءُ سبيلَ العيش يهديه
لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به يفوت شأوَ الدرارى فى تعاليه
وكيف أُدركه والنفس قد سكنت من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه
لو أن لى من ضياء النجم خافية أطلقت نفسِىَ طلاّبا خوافيه
وطالبُ المثل الأعلى مشعّبة آماله مشرئبّات مراميه
يكلِّف النفس أمرًا عزَّ مطلبه ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه
يرمى السُّهىَ بعيون حار ناظرها كأنها فكرة فى رأْس مشدوه
غريبة بين أهليه طبائعه إن العظيم غريب بين أهليه
يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه
كم أسأل البدرَ لِمْ تصفرّ صفحته أللزمان وما تجنى دواهيه ؟
وأسأل النجم لِمْ تَرْفَضُّ مقلتهُ أللبكاء على آلامنا فيه ؟
وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟
وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها   كما يَغرُّ سرابُ البيد رائيه

* * *

إن الحياة فَلاةٌ أنت قاطعها   وكل مرحلة يوم تقضّيه
وأنت بالعمر طاويها على عجل   لابد للقفر من تعريس طاويه
والناس صنفان: ريّانٌ أخو شِبع   منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه
ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها   وزاهر الثوب طولُ العهدِ يُبليه
وشاحب ضامر من طول مسغَبَة   عُريان لكن له طبع يحلّيه
وَمِعْطَف الخلق الأسنى إذا انصرمت به السنون أَجَلَّتْ روح كاسيه
وربما عُمِّر المكسال تحسبه   نعاه في ساعة الميلاد ناعيه
وربما اختُصِرَ الدآب قد ملأت   صحفَ الخواطر والأسفار أيديه
فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا   جذلانَ والقلب قد عزَّت أواسيه
فربّ ضاحكِ سنٍّ وهو مكتئب   كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يدويه
وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة   ونم منام رخيِّ البال هانيه
إن الحياة بنُعماها وأبؤسها   بُطْل وكذْب الأماني كلّ ترفيه

* * *



بنات الشعر

بناتَ الشعر ما أَلْهَاكِ عنى ... وماذا نفّر الأَشعار منى؟
لقد عَزَّتْ على فكرى القوافى ... وكنت بهنّ مطَّرِد التغنّى
وكم فى العين من دمع سخين ... إذا أرسلته رفّهت عنى
وكيف تَطيب فى سمعى الأغانى ... وألحان الأسى يملأن أذنى
دعينى يا بنات الشعر أبكى ... على ما نالت الأيام منى
أمانٍ متْنَ فى قلبى صغاراً ... كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرعٍ طاب لم أقطف جناه ... وكم بَذَرَتْ يداى ولست أجنى
فكونى يا بناتَ الشعر أهلى ... وأشياعى لَدىَ البلوى وركنى
وغنّى من أساكِ وألهمينى ... فبينكِ فى الهوى عهد وبينى
أراك بخاطرى وأودّ أنى ... أراكِ بناظرىّ وأن تريْنى
إذن أشفقتِ من سقمى ووجدى ... وشفَّكِ لاعجى وشحوبُ لونى
لقد تركتنى الأيام نِضْواً ... أودّ من الزمان دُنوّ حَيْنى
فبكّينى إذا همدت عظامى ... ونوحى حول مقبرتى بلحنى
عشقتك يا بنات الشعر حيًّا ... فلا تنسىْ عهودى بعد بيْنى



شعْر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ ؟
فلقت لهم : إنى دفنت غضارتى وقد ضربت فى قلبى الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته تَرْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات
لقد كان برّاقًا وقد كان ضاحكًا فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبى ترونه أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألونى كيف حالى وما الذى عرانى وحسبى هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات
وقد مرَّ بى دهر نعمت بصفوه لياليه باللّذّات مؤتلقات
إذ العيش فضفاض وإذْ روضةُ المنى تَبَسَّمُ فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلوٌ وماض محبَّب ومستقبل أيامه نضرات

* * *

مـضى كل هذا ثم أعـقـبتُ بعـده ... حياة أسىً طالت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضى كما يذكر الحمى ... طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصـرّمت ... بشعرى إذا ضمّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة ... وفيه لقلب يا قظ نشوات
أُنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى ... إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

* * *

وأكذبُ نفسى، إننى إن صَدَقْتُها ... أغارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد أَلِفت نفسى الشقاءَ وإن يكن ... أليمًا فمن آلامه الخطرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذَّب ... تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعمًا فى حياته ... لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى ... إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقى مودةً ... إذا فاتنى أهل وَعزّ لِداتُ

* * *



نهْر الحيـاة

يلومني الناس ولم يَشْعروا ... في نهر أيامي الذى أجرع
رَنْقٌ أسَقّاه وبي غُلّة ... في الصدر لا تشفى ولا تُنْقع
أعلم ما فى مائه من قَذًى ... وأستقيه وأنا طيّع
يا نهرَ أيامي أما نهْلة ... تروى الصَّدَى أو جانب مُمرع
قد أقفر الشطّان من جنّة ... فأوحش المصطاف والمَرْبَع
وهاجر الطير فلا صادح ... يشْدو على الأغصان أو يسْجع
لو كنتَ تُروى ظمئي ما غدا ... شطُّك لا يزهو ولا ييْنَع
فالنفس إن تَصْفُ أمانيُّها ... طمي عليها المنظر الممتع
وإن غدت مظلمةً ما رأت ... في ظلمة الأيام ما يسطع
يا نهر أيامي أما آخر ... لشُقّة العيش التى أقطع
رَبَتْ همومي فنبا مضجعي ... وصاحِبُ الآلام لا يهجع
أبٌ طريح في فراش الضنَى ... أقضّ في رقدته المضجع
شكا من الداء الذى شفّه ... فجال في مقلته المدمع

وقـال أخـشى أن يحلَّ الردى ولـي قـطًا زُغْبٌ ولـي مـطـمـع
أخـاف أمـضِي عنهمُ تاركًـا عـشُّـهم تُلوى به زعـزع
ولي أخ يا نهـر عـيـشي خلت منه ديار وخـلا مَـهْـيَع
وكان أُنسي في ضمير الدجى وكـان لي من عـطـفـه مـرتع
فـهل لليل العيش من مشرق يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدي لم أُرِغْ ماء ربًا إن كـان يعطي الدهر أو يمنع
لكنّ لي أُمًّا ولي إخـوةً ولـي أبًا فـي ظـلّـه نـرتـع
ولا يطيب العـيـش إلا إذا سقاهُمُ حوض المُنى المترع

* * *



إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصّور — فهلا جلوتَ بناتِ الفكر
وددت لو انك تُعطى خيالى — وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة — عند الأصيل وعند السحر
إذا صوّرت كفك النهر يجرى — سمعت خرير مياه النهر
وإن صوّرت كفك الطيرَ — خُيِّل أنّىَ أسمعه يَسْتَحِر
وإن صوّرت كفك الغصن يهفو — ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقْتُ — إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لَى البحر طاغي العباب — تحطَّم أمواجه فى الصَّخَر
وصوّرت لى البحر فى هدأة — تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسى تردّد — بين الصفاء وبين الكدر
وأهديت لى صورة مَثَّلَتْ — سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أنى أقضى — ليالىَ يكْحَل جفنى السَّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً — إذا عزّنى فى الليالى السّمر

تعالَ فقد سئمت نفسنا من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم وذهنك أنت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مـــهـــديًا لي صـــورة الأمل   أهديتَ لي حـــقَــبًــا من الأجل
كم مـــأمل بعثَ القـــرار إلى   نفس من الأقـــــدار في وجل
وجَـــلاَ من الأيام ظلمـــتـــهـــا   فـبـدت وفـيـهـا متـعـة المُقَل

* * *

لا شيءَ في الدنيـا يحـبّـبني   فـيـهـا فـأقطعـهـا على مَـهل
بعدت على نفسي مطامعها   وشـقـيـت بـالأعلى من المثل
ولقـد غنيت عن الحـيـاة بما   في خاطري من مشهد حَفِل
وسـمـعت من أملي مـلاحِنَه   حـتى سـمـعت مناحـة الأمل
قـيـثَـارة كـانت تطَرّبني   بـألـذّ من رنّانـة القُـبـل
فـتـقطّعت أوتارها وحكت   روضًا جَـفَـتْـهُ سواجع الأُصُل
خرساء واجمة كما وَجمت   نفـسي لوقـع الحـادث الجَلَل
أجـد البكاءَ وراءَ مـقـدرتي   والدمع راحـة قلبيَ الثُّكل
مـــا زلتُ والأيام ظـالمـة   أسـقى الأسى عـلاً على نَهَل

حــتى إذا ســجَــعَت مُطَوَّقَــةٌ   أَلْفَــيْــتُــهَــا بـومًــا على طلل

* * *

بالله يا قـــيـــشــارة الأمـل   إلا أنَـمْـتِ يـواقـظ الـعـلـل
ونديت بالألحــان تشـربـهـا   نـفـس مــعطَّشـــة إلى بلل
وملأتِ جوَّ الصـمت من نغم   فـالـصّـمت شــر بـواعث الملل

* * *

لولا المنى وبعــيــد مطلبــهــا   كـانت حــيـاة الناس كـالوَشَل
ركــدت بهــا أيامــهم فـغـدوا   لا شيء يَحْـفِـزُهم إلى عــمل
وكــذاك عــمـر المرء مـرحلة   يحــدو بهــا حــاد من الأمل
ينســيــه آلامًــا تُعــاوِدُه   في قطع مشـتـبكٍ من السُّبلِ
ويُريه في عبَـسـات مـقـفـرها   ضحك الرّبى بالعارض الخضِل
ويُضيءُ في أسداف ظُلمتـهـا   قَــبَس من الرحــمن والرسل

* * *



مطرب الحى

يا زمانَ الشبـاب أهْدِ السلاما للذى ساجَلَ الغناءَ الحماما
صادح يبعث الشجون إلى القلب ويدعو الأرواح أن تُسْتهاما
أرسلته الأيام طيراً شجيّا يُكسب الزهر نضرة وابتساما
شبَّ فى بهجة الزمان وناجى بسماتِ الربيع عامًا فعَاما
كلما شاقه الجمال تغنَّى فسمعنا غناءه إلهاما

* * *

يا لجنيّ الشباب والعمرُ فجرٌ والنَّدى باسمٌ بثغر الخُزامى
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الألحان من فيك بين صفو الندامى
نتغنّى والليل ساج وعينى نسِيَتْ فى سهادها أن تناما
وحواليْك صحبة جمعتهم نشوة تملأُ القلوب هياما
أنصتوا سابحين حتى إذا ما سكن اللحن حركوا الآلاما
أَرسلوا آهة تنمّ عن الوجد وتُورى بين الضلوع ضراما

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحبًا كراما

وهو يسقي الأسماع سحرًا حلالاً   يجعل النوم في العيون حراما
فطوينا الدجى إلى أن مضى   الليل قعودًا من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا   ينْتضي صارمًا يشق الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال   به الشوق أن يدير المُداما
سمع الطير في الغصون   تحيّيه فغنى لها يردّ السلاما

* * *

مطرب الحيّ عاش للحيّ صوتٌ   قد حلا رقّة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابي   وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهيم في جنّة الدنيا   ونقضي شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر   حَسُنا منظرا وطابا شماما
فشربنا على سماع الأغاني   سَلْسلا تترك الهموم يتامى
وسمَوْنا على جناح الأماني   فاتّخذنا بين النجوم مقاما

* * *



الأنغام السجينة

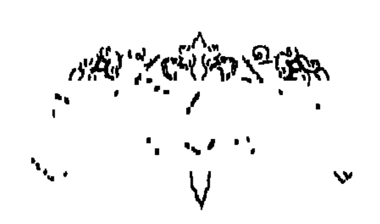
أين وحْي الخيـال والوجـدان   يستقي منه خاطري وبياني
أسكوتٌ والكون جمّ المعـاني   وسكونٌ والنفس في ثوَران
هذه نضرة الطبيعة تَفْتَرُّ   عن الحسن في مُحيًّا الزّمان
وحرام في ليلة البدر ألاَّ   تسمع الأُذن سجعة الكروان

* * *

لست أدري أأَسْتَجمُّ لخطب الدهر أم أنطوي على أحزاني
يا بناتِ الشعر انفحيني وغنّيني وهاتِ من شيّقات المعاني
لا أُريد الرحيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئْ بِبَثٍّ جناني
إن صعبًا على المزاهر تبلى   لا تَنَاغى على أكفّ القيان
وشديدًا على النفوس مُداراة   أساها بالصبر والكتمان
فاجعلي أنّتي رويًّا فبعض النو   ح أشجى من مطربات الأغاني
والحُداءُ الرخيم في المَهْمَهِ القفـ   ـر عزاءُ للعيس في الوَخَدان

* * *

كنت رطْب اللسان ينْطِفُ منه رَيِّقُ الشّعر بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جفّ وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسيَ سلواها وحرّمتها على إخواني





نبع الشعر

إنى لأخشَى أن تموت عواطفى ويجفَّ هذا النبع من أشعارى
وتقرّ نفسى بعد ثورتها فلا يهتاجها شىءٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عينى خاليًا من بهجة الآصال والأسحار
إنى ليَحْزُنُنى بقائى صامتًا ولدىَّ هذا الكنز من أفكارى
فى الشعر تأسائى وفيه رفاهتى وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكت فقد حُرِمت شكايتى ولرُبَّ شكوى نفّست أكدارى

* * *

هل زال من دنياى حُسْنٌ هَزَّنِى أم قَرَّ فى قلبى لهيبُ النار
حبٌّ تضَرَّم فى حنايا أضلعى فأصابه يأس بطول قرار
وبكيتُه حتى مللت بكاءه فسكتّ منطويًا وحزنِىَ وارِ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذى قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبى فى مناحى أضلعى مثل الغريب يهيم فى الأسفار
مستوحشًا فى مَهْمَهٍ متطاول بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناءُ أقوله فأصوغه من أدمعى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جمـاله   بِدْعَ الخيـال ورنَّة الأوتار
مـا أطلقَ الطيرَ الشجىَّ غناؤه   مثلُ ابتسام الزهر والنوار
أو نضر الزرعَ البهيجَ بساطُه   كالشمس والماء النمير الجارى
أو أرقص البحرَ الخضمَّ عبابُه   كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجّرت   عين المعانى والخيال السارى
الحب لحن النفس وقّعه على   وتر القلوب بَنانُ موسيقار
الحب يَفْسَحُ فى الحياة مراحها   وَيحفُّها ببدائع الآثار
ولرُبَّ ساعة خلوة هفّافة   طالت عن الأجيال والأعمار
ولربّ وجه أبدعت قسماتُه   أبهى من الجنّات والأنهار
ولربّ ثغر باسم أحيا المنى   وأطارها فى النفس كلَّ مطار

* * *



إلى أم كلثوم

كـرمت دَوْحَـةٌ رَعَتْ أُمَّ كـلثـوم وجــادت بظلهــا الفــينان
فـهي قُمْـريّة تغنّت على الفـرع ولمـا تَـهِـمْ بـالـطيــــــران
ثـم أنّـتْ ولـم تكدْ تـعـرف الـدمع مـتى فـيـضُـه من الأجـفـان
واستوى ريشها فخفَّتْ عن الأيْك وحــامت على الرُّبى والمغــانى
تبعث الشَّجْو فى النفوس وتلقِى ســحــرها فى القلوب والآذان

* * *

رنّة العـود شَـدْوُها وصــداها حَنّةُ النـاى أو أنين الكمـــان
خُلِقَتْ آهةً فكـانـت عـــزاءً من هـمـوم الحـيـاة والأحــزان
وجـرت دمـعـةً فكانت شـفـاءً للمُـعَنّى ورحـــمـــةً للعــانى
وســـرت أنّـةً فكـانـت غـنـاءً يطلق الروح فى سمـاءِ الأمـانى
وبراهـا الخـلاّقُ من خـفّـة الظلِّ ومن رقّـــة النســـيم الوانى
وتــراً مـطـربَ الحـنـين أغـنّـا ولَهـــاةً كـــالخـــالص الرنـان

ترسل الشـعـر منطقًـا عـربيًّـا بَيِّنَ الآى واضـح التـبـيـان
تتناغى الألفـاظ فـيـه من النطـق سليـمـا وتسـتـبين المعـانى
فـإذا صـورة تجلّت إلى العـيـن وغـابت فى مُسْـتـقـرٌ الجنان





حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيه) قرّة عينى الغاليه
إذا رأيت وجهها نسيتُ كلّ ما بيَه
أشتاق أن أضمّها وهى علىّ حانيَه
وأستطيب قبلةً من الشفاه القانيه
وأستطيل نظرةً من العيون الساجيه
لله ما أجملها حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها رائحةً وغاديه
تقول (جِدُّو) وأنا أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتى بالروح وهى غاليه
وأسأل الرحمن أن تحيى حياة هانيه
أمّك قد غمرُتها بالعطف فى شبابيه
حتى إذا ما كبرت على الخصال الساميه

زوّجتـــهـــا بفـــاضلٍ   له صـــفـــاتٌ عـــاليـــه
أحـــاطهـــا بحـــبّـــه   وعـــاشـــرته راعـــيـــه
وأنجـــبـــا لي رانيـــه   عـــاشـــا وعـــاشت راليـــه





حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار واستيافى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكرْوان يَنْضَحُ روحى بأغانيه من خفىّ المطار
يتغنَّى وقد سجا الليل والبدر نشا ضوءَه كَذَوْبِ النُّضار
واستقرَّتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار

* * *

أين تلك السماءُ باهرة اللألاء تَغْشَى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحُجْبَ وتعنو لطلعة القهّار
تلك مصرٌ فكيف ينساكِ يا مصـ ـرُ فؤاد مُعَلّقُ الأوطار
أيما كنتُ أنتِ كعبة آما لى ووقفٌ عليك طول ادُّكارى
وشبابى ضحية لك يا مصر وعزَّت ضحيَّة الأعمار
إننى فى رُبَاك فَتَّحْتُ عينىّ فأبصرت أول الأنوار

وسقاني النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشي وأواري
وغذاني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردي وطاب قراري

* * *

فيك أهلي وفيك مثوى أبي البَرِّ ومغْدى الخُلْصان من سماري
ونواحيك ردَّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتي صبيًّا وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منظّرٌ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعيَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوى أرضك الكريمة لا يحلو رواحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصاري

* * *



الذكرى

يا صورة الغابر الدفين   أيقظتِ ما نام من شجونى
أوشكتُ أنسى الذى تولَّى   فجئتِنى اليوم تُذكرينى
أرَيْتِنِيِهِ وقد تبدَّى   لناظرى واضح الجبين
أكاد أُصغى إلى صداه   يرنُّ فى قلبى الحزين

* * *

مالى إذا غاب عن عيونى   بكت على بعده عيونى
وإن أُردت البعاد عنه   أَصبحت أَدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى رَوِىٌّ   يشرب حسن الحبيب دونى
وأىّ أُذْن إليه تصغى   تلقط من درّه الثمين
تغلغل الحبّ فى فؤادى   تغلغلَ الماءِ فى الغصون
وأَرسل الحسن فى نسيبى   من نوره الواضح المبين
فجاءَ أَحلَى من الأمانى   بَسمْن لليائس الغبين
وجاءَ أَشجَى من الأَغانى   نَدَّيْنَ بالوجد والحنين

* * *

يا ريشة الوهم صوِّرِى لى　　فى صفحة الخاطر الحزين
ما جفّ من يانع جنىٍّ　　وغاض من سلسل مَعِين
ويا طيور الخيال خِفّى　　فى دولة الليل والسكون
ورفرفى فى فضاء صدرى　　ورَجِّعِى من صدى أنينى





القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أُصْغى إلى شجىّ الأغانى تحت أفياء روضك الممطور
فإذا بى لا أسمع اليوم صوتًا غير رَجْع الصدى ومرِّ الدَّبور
ولَهذا فى النفس آلمُ وقْعًا من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ فى ساحك الغدير وطالت فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغيد تحنو باكياتٍ على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرح الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ شُرُفات نَضَوْن وشْى السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما خَيَّم حزنى على فؤادى الكسير
نحن سِيَّان فى التعاسة يا قصـ ـر كلانا أَشقاه ظلم الدهور
غاب عنى وعنك وجه حبيب صُنْتُه فى فؤادىَ المهجور



الهزار السجين

روحي جنيتُ عليها — لكن بغير اختياري
وكيف أرْمي بنفسي — في لجَّة من نار
أمواجها من لهيب — حَبَابُها من شرار
لو كنت أعلم أني — أشقَى بهذا الإسار
وأنني سوف أبكي — ليلي وأبكي نهاري
إذن لأَطلقتُ قلبي — فطار كلَّ مطار
وهامَ في كلِّ روض — حالٍ من الأَزهار
وعبّ في كلّ جار — عذب من الأنهار
قلبي هزار سجين — أنينهُ أشعاري
يبكي فيشجو نفوسًا — أوارها كأُواري
وقد يواسِي حزين — أَخاه في الأَكدار
كما يواسِي غريب — أخاه في الأَسفار

* * *



الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام مــا سَلَبــتْنى   من نعـيم وددت فيــه الخلودا
ربما أذبل الشـــقـــاءُ قلوبًا   قبل أن تُذْبِلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحيـاة نِضْـوٌ تهَـاوَى   نجمـه بعـد أن تعـالى سعـودا
ضلّ فى بحـر عيشـه وتـناءَى   لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

كم أُقَضّى النهـار تضحك سِنّى   راضيًـا بالحيـاة طَلْقًـا جليدا
فـإذا ضمّنى الفـراش تقلَّبت   عليــه لا أسـتطيع هجــودا
وترٌ مطرب الأغــاريد يَبْلَى   وهَزار يرثى الربيع نشـيـدا
كم دموع أَرَقْتُـهـا فى رُبى العيــ   ـش فـأَنْبَتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرْمَــضَــهـا لافحٌ يذيب الحـديدا
والذى يقطع الحـيـاة قـريرًا   يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

* * *



فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همسـاتٌ من سِـرِّىَ المكنون
وظلام الدجى أقلّ سـوادًا من حنايا فـؤادى المحـزون
ونجوم السمـاء حَيْرَى كعينى تَذْرَعُ الأرض فى طِلاب خـدين
طال يا ليل سـهدها وقيـامى فـتسلَّبْ عن ثوبك المدجـون
ودع الفـجـر يملأ الكون نوراً وابتسـامًا بالمقـدم الميمـون
ودع الطيـر ترسل النغم الحُلْو وتُورِى من كـامنات الشـجـون
إنما يَجْـمُلُ الصـبـاح ويحلو بـأنين من شـدوها وحنين
أين سجع الْهَـزَارِ من صـرخـة البـوم صـراخًـا يثيـر قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصـيب المضـيَّع المغبـون
أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فـبكى على فـؤادى الحـزين
رجِّـعى كل مـحـزن من أغـانيـك فـإنى أهوى الذى يبكينى
إنما الدمع راحـة فـأفـيضـيه أُرَوِّحْ عنى بسكْب شـئـونى
إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ فى مقلتى احتباسَ سجين
فدعينى أنْزِف دموعى فقد أُحرم سُقْيَا من بادرات الجفون



النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شـــذاها حين هبَّت سَــحَــراً فـوق رباها
أينعتْ إذ جادها صَــوْبُ الحَيَــا وذوتْ من بعــد أن جفّ نداها
وذَرَتْ أوراقـــهـــا هاجــــرةٌ فَـغَـدَتْ مـسلوبة كل حــلاها
صَـــوَّحَتْ لم يملأ النفسَ لهـــا عَبَقٌ أو يسحـر الطَّرف سناها

* * *

هذه حـــال الذى عـــزَّ على نفـسـه الحـرَّة تحـقـيق مناها
لم يصــادف رحــمــة من أنفس كلّمــا زادت غنـىً زاد ظمــاها
شُــعْلَةٌ فى قلبـه لو هَاجَــهــا هائج يسطعُ فى الدنيا ضيـاها
وحـــيـــاةٌ ملؤُها المَحْلُ ولو كَــرُمَ النـاس قطفنا من جناها

* * *



مناجاة طائر

يا طائراً يبكي على فنن ... هيْمان من غصُنٍ إلى غصن
تبكي على إلْفٍ تَحِنُّ له ... وأنُوح من حزني على سَكَني
لك أنَّةٌ في الليل خافتة ... تسرى إلى قلبي بلا أذن
تَنْدَى على كبد مُعَطَّشةٍ ... كالزّهر يشرب ريِّقَ المُزُن

* * *

هَبْني جناحك كي أطير به ... وأحطُّ فوق شواهق القُنَن
وأُطل فوق الكون مبتهجًا ... بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق - جوانبه ... مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ - مباسمه ... مُبْتَلّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح - غلائله ... تناسب في سهل وفي حَزَنِ

* * *



حياة الخيال

آنسينى بالله يا أحلامى فى ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر فى الوهم وفى عيشة الخيال السّامى
فانس برْحَ الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللئام
وعش اليوم فى اعتزال عن الناس وفى مَحْفلٍ من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتْكَ وَمْضَةُ الإبتسام
وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوبًا فى وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحيّة يا قلب على مذبح الضّنَى والسقام

* * *

أخْلِد اليوم للسّكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام
لك من رنّة الخرير أغانٍ ناديات بأعذب الأنْغام
ومن البدر فى سكون الليالى سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداع من تصاوير فكرىَ الرسّام
فاهجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام



موقف

ناج بدرَ السمـاء بالأسـرار　　واشْكُهُ مـا تُحسّ من أكـدار
غَنّه حـزنك الدّفين وسامـرْه فـريداً في غـيـبـة السمـار
وتَطَلّعْ إلى سناه وقـد كـلّل بـالدرّ هامـة الأشـجـار
ونشا ضوءه على صفحة النّيل فـأضحت من فضة في نثار
وسَرتْ نسـمـة تأرّج منهـا عـبقٌ من يوانع الأزهار
وسَرتْ وحـشـة السكون فـلا تسـمع إلا هواتف الأطيـار
٠ اصطفاقَ المجداف مثل جناح الطير آوى ليـلا إلى الأوكـار

* * *

هذه ساعة تَلَذُّ بهـا الشكوى　　وتحلو مـرارة التـذكـار
فـأفِضْ روحك الحزين وأنصت　　لـنـداء المـاضـي مـن الأدهـار
وابك ما فات من زمان قضيناه　　على غـفلة من الأقـدار

* * *



الطالب

مُشْرقٌ كالضّحى مع الصبح غادِ   فى إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده الغُرِّ   ويَرْوَى من نجعة الورَّاد
طلعت شمسه على الدار فازدا   ن ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْر   بعثتْها هَشاشة فى الفؤاد

* * *

هو فى البيت حَبَّةُ القلب والعين   مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم   كوكبًا لاح فى سماء الوادى
ومشى الطفل فى الربوع صبيّا   يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتوق إلى الفَهم   ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلاَّ يجيل سؤالاً   دقَّ فى كنْههِ طريق السَّداد
أو تراه إلا يقول جوابًا   يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أُسْبِغَتْ عليه من الله   وفضلٌ من السميع الهادى

أيهـا الطالب الطَّمـوح إلى المجـد تقـدَّمْ دنيـاك دارُ الجـهـاد
قف أَمامَ الكتـاب واقـرأ كـلام الله يَهْـدِى إلى صـلاح العـبـاد
واسْـتَـمِلَّ الحـديث ينطق بالحقِّ ويدعـو إلى كـريم الوداد
وتمعَّنْ فـيـمـا أفـاض أولو الألبـاب من حكـمـة ومن إرشـاد
وانظر السـابقين فى حَلْبَـةِ المجـد وطَوِّفْ بكعـبـة القُـصَّـاد
قـد عَـقَـدْنا عليك كل الأمـانى منذ نادى البـشـيـر بالميـلاد

* * *



عودة الطيّار

فى سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النَّثير فى الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأرْوِى ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بى أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبيَّنتُ أسْتَشِفُّ جبين الأفْق من بين هذه الأستار
فإذا هِى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عَبْر البحار
يتلاحقن ماضيات ويَهْوين هُوِىَّ النسور للأوكار

* * *

يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافى وسهرتم مع النجوم الدرارى
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاءَ المهيمن الجّبار
رفع الناس عنده درجات فى مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا منكُمُ فى مسابح الأطيار

أيهـــا الطـائـر المحلّقُ فى الجـــوّ ســلام عـليـك فـــوق المطـار
ســهـــرتْ أعينٌ ورَقّتْ قلوب   تـســأل اللـه رحـــمــة الأقــدار
تتــمنّى لك الســلامــة فى مــســراك ليــلاً وغــاديًا بـالنهــار
تسـأل الريح هل ألَمّتْ خِفـافًا   بـجـنـاحـيْك أم أطافت ضــوار
تســأل البـرق هل أضـاءَ لك الأفْـق وأجـاك مـن مـهــاوى العـثـار
تســأل الفـجــر أين طـالعك اليــوم وأين الســبـيـل فى الإبـكـار
تســـأل اللـيـل هـل أصـــاخ لـنجـــواك حـنـيـنًـا إلى ربوع الديـار

* * *

خفّ سِـرب الشبـاب يسـتـقـبل الغـادى ويُهْـدِى إلـيـه إكـلـيـل غـار
وســرى فى ركــابه يتـهــادى   فى جـلال العـلا وعـزّ الفـخـار
وجـرى الـنيـل بين شطّيــه يـخــتــال خــلال النخـيـل والأشــجـار
وأبو الهـول فى الفلا كاد يُقْعِى   ثـم يـرنـو إلـيــــه بـالأنَـظـار
مــشـهـد يبـعث الســمــوّ إلى النفس ويدعــو إلى الأمــانى الكـبـار
فـانهـضـوا أمّـة تتـوق إلى المجـد   وتبــــغى منـازل الأحـــرار

* * *



مع الراديو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران   وحدى والناس حولى نيام
أسأل الريح عن سمير يناجيني وقد طار عن جفوني المنام
من غناء يَنْدَى على الروح منهما تَبُثُّ الألحان والأنغام
أو حديث يَسُرُّ نفسى وقد   ران عليها من الحياة قَتام
فأسَرّى عنى وأرسل روحى   حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على البعاد أحبّاءَ وبينى وبينهم أيّام
لا تراهم عينى ولكن روحى   معهم فى سبوحهم حيث هاموا

* * *



نجـوى

طفْ على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحـيـة الإجـلال

وتقـدم إلى بَنيـه بما أرجـوه من عـزّة ومـن إقـبـال

أقبل العصـر آنسًا بالأمـانى باسم الفـجـر ضـاحك الآصـال

فـتـزوَّدْ من بشـره وسنـاه واسق منه أبناءَ عَـمّى وخـالى

بعـدوا شُـقَّـةً وعَـزُّوا لقـاءً وهُمُ مـلءُ خـاطرى أو بـالى

قل لهم ساكنٌ على النيل يهدى شـوقـه عن يمينه والشـمـال

لأحـبـاء شـاق نفـسى أمـانيـهم ورقَّت أحـلامـهم فى خـيـالى

جـمـعـتنى بهم على البـعـد آفـاق من العـمـر مـاثلات حِـيـالى

من قـديم أضـفى على الكون آيات من العلم والهـدى والجـمـال

أو حـديثٍ ذُقْنا رضـاه «سـويّا» وسـهـرنا على ضناه ليـالى

* * *



دمشق

يا روضةً فى ربوع الشام يانعةً ترنمَ الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نَغَمٌ من الخرير له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طربًا لما شَجَتْه ترانيم وألحان
هذى ثمارك طابت فى مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فَيْنَان
أبَتْ على كلِّ جان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمى حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

* * *

يا روضةً (بَرَدَى) فى وَشْى بُرْدَته يختال بين رباها وهو جذلان
على حواشيك أمجاد مُخَلَّدَة لها من الذكر تاريخ وديوان
غنىٌّ الزمان بها تيهًا وردّدها من جانب النيل أحباب وخلاَّن
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافًا يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذَلُّوا ولا هانوا
وألَّفتْ بيننا حريَّة كتبت صحيفة بدم الأحرار تَزْدان

* * *

يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً وعزَّ فيها بكم أهل وجيران
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرَّت علينا الليالى وهى عابسة وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكمُ فى خير منزلة وأنتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيهـــا الشـــاعـــر الحـــائر مـــتى تَطْعَم النوم يا ســـاهر
وبين سُـــراك وبين الـنجـــوم يهـــيم وينـطلق الخـــاطر
ويســـبح في جـــوّه قـــابسًـــا من الوحي مـــا أرسل القـــادر
صـــحـــائف مـــجلوة للجـــمـــال يصـــــــوّرها الـصَّـنَع الماهر
ويرســـمـــهـــا بجناح الخـــيـــال يرفّ كـــمـــا صـــفّق الطائر
وينـقـــشـــهـــا من وشـــاح الربى إذا مـــازها روضـــهـــا الناضـــر
ويُضْـــفي على وشـــيـــهـــا مـــانـثـــا على الأُفق الشـــفق الســـاحـــر
ويمزجـــهـــا بدمـــوع الندى إذا ابتـــسـمت والـضـحى ســافِر



فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى مــاذا أقــول وقــد قلــت وغنّى بشــعــرىَ البلبــلان
هام قلبى وجداً فأرسلتُ روحى   ساريا فى مسابح الوجدان
ونَظَمْتُ الدموع عقداً من الدرّ   على جيد فاتنات المعانى
ثم رجّعت خفق قلبى نشيداً   يتهادَى مع النسيم الوانى
فأذاعا الذى كتمت من الوجد   وباحا بما يكنّ جنانى
ثم كانا إلى القلوب رسوليَّ وكانا عن كل شاك لسانى

* * *

سألونى فقلت يا أهل ودّى   فارسا حَلْبة وندًا رهان
بَلَغا الشأوَ فى السباق مجلّيَيْنِ فيه من أول الميدان
مضيا فيه لا يُشَقُّ غبار   لهما أو تراهما عينان
واستقرّا فى آخر الشوط سبّاقَيْنِ دون الرفاق لا يُدْرَكان

* * *

يا سميرىّ والليالى وضاءٌ   وشباب الفؤاد فى ريعان

يا نجيَّ والغناء سُلاَف دارَ سلسالُها على الندمان
أنتما بسمة الربيع إذا افترّ عن الحسن فى بهيٍّ المجانى
أنتما طلعة الصباح إذا شفّ عنالبشْرِ فى محيا المغانى
أنتما فى مطالع السعد لجمان أضاءآ فى أفق هذا الزمان
بعثا سلوةً إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيّا يسهر الليل وحده ويعانى
وأفاضا على المسامع سحراً فى بديع من شيّق الألحان

* * *



مهرجان الشعر فى دمشق

طال شـوقى إلى رُبَى قـاسِيُـون وهـفـا بى إلـيــه فــرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وماغاب عنى ماشجا خاطرى وشاق عيونى
من حـديث أنْدَى من الزهر فى الفـجـر إذا رفّ تحت ظل الغـصــون
وصــفــاء يشفّ عن كــرم النفس وينبى عن الإخـاء المتين
ووفـاء تمضى الليـالى وتبـقى صــورة منه فى إطار السنين

* * *

مـا أُحْـيَـلاكِ يا دمـشق وأبـهى كل ما فيكِ من ضروب الفتون
جنة تبـهــر العــيــون وواد ضـاحك الظلّ هادر بالعـيـون
زيّنت جيدها عقود من الغدرا نِ ســالـت باللؤلؤ المكنون
بعضُها فوق بعضِها درجات تتناغَى كــسُلَّم القـــانون
كلهـا عَــذْبة الخــرير على حـسن اخـتـلاف فى غنّة ورنين

* * *

إن لى فى رباك خـلاً وفـيّــا نـزل القـلب فـى قــرار مكين

هو في (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم في ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه في حديث بين جدّ في قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغـدا الدفّ في يديه كـمـا ينبض قلب المُدَلَّهِ المفـتـون
تارة خـافت الدبيب كـأن بات قريراً في سربه المأمـون
ثم طوراً مـرجّع الخـفق يرفضّ كـأن قـد بكى بدمع هتـون
والغواني من حولنا سابحات في مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يتـرنّمْنَ بالبديع من الشعـر على وقع ساحـرات اللحـون
يتـهـاديْنَ في الغلائل أطيـافًا تراءَت كـسابحـات الظنون
وعلى السـفـح جـدول ريّق الوجنة يجـرى بـالسلسـبيل المَعِين
مـرّ من تحـتنا يغـمـغـم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفـقـة من كـرام الطْـيـرخَـفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَـدين تحـيـة من خَـدِين
في تضاعيـفـه عبير من الود وعَـرْفٌ من الهوى والشجـون
يا بنى العمّ نحن في لبّـة اليمّ وهذى الأنواءُ حـول السـفين
فتعالوا نضمّ جـهـداً إلى جـهـد ونبذل في الروع عون المعين
ونَصِلْ شـاطئَ الأمـان وقـد فـاض سناه بالطالع الميمـون

* * *



مهرجان الشعر فى الإسكندرية

ذكــرت شــبــابى ومــا قــد لقى — علــى شـــاطئ الأبـيض الأزرق
زمــــــانَ خطـرت علـى رملـه — أجـــرّ ذيـول الـصـــبـــا المونـق
مع الليل من مـغـرب ســاحـر — إلى الـفـجـر فى مطلع مـشـرق
أهـيـم مـع المـوج فى كـــــرّه — مـــتى يتـــفـــرق أو يلتـــقى
وأَسْرى مع النجم عبر السمـاء — تهــادى على صــفــحــة الزئبق
خَلِيّـــا من الهـم طلق العنـان — مـــراحى على الورد والزنبق
ومـــاذا علىَّ وظلّ الشـــبـــاب — نــدىّ يــرفّ عـــلـــى زورقـــى

* * *

هنا كــــان لى أمل ســـانح — تــراوح فى قـلبىَ الـشـــيِّـق
ذرعت نـواحـيـك يا بـحـر عند — فـــســيح على الـرمل أو ضـــيِّق
وهـمـت حـــواليك فى ظـلـة — تطـلّ على المـاء أو جــــوسق
ولكـننى كلمــا شـــاق عـيـنى — جـــمـــالك تحت الحـمـى المغلق
منيــفًــا على التل غضّ الجنى — يدور على قــــصـــره الأبلق

تمنيت أخطر بين رباه أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الريِّق
وأملأ صدرى من نسمة تمرّ على ذلك البيرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا ونحن مع الحق فى مأزق
تفشى الضلالُ وساء المآل وجار الغنىّ على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشْتَرى وراجت أكاذيب لم تصدَق
وسار بنا ركب هذا الزمان ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله يسير على وضح المنطق
وقالوا لك العهْد أن نفتدى مبادئنا بالدم المُهرق
ولجمع شمل العطاش الحيارى على مورد الأمل الأصدق
وقاموا مع الفجر شاكى السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان ورُدَّ النصيب إلى الأخلق
ومُدَّت ميادين للسابقين يُزفّ بها الغار للأسبق
وفُتِّحَ للشعب باب الحمى وغصّ بزوّاره الدفّق
وجئتك يا قصر فى الوافدين أضمّ من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرَّيّقِ
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق ما جاء فى الموثق



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التَّصابى   أنت علمتنى هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً   وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالى عليه   جدَّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار   الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمَّلته من الشوق ما بى
لحبيب أنْزلته من فؤادى منزل الحفظ بين أوفى صحابى
كلما دار ذكره فى حديث شاق عينى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنىّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبى يطير شوقًا إليه وخيالى يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيّا بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعَى العلم فى ظلّ حكمة وصواب
وتُشِيع السلام فى كل روح   وتؤدى أمانة الغُيّاب

* * *

إن في الأرز شاعراً عبقريّا وإماماً من ألمع الكتاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هياماً حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا نجيّي نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يَتَنَزّى في هدأت واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسُرّى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصيخَ إليه بِجَنيً من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهيّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل في أنس ونجواه متعة الأحباب

* * *



أبو سنبل

أيهَا المعْبَدُ المطلّ عَلَى النِّيل منيفًا عَلىَ الضّفَاف جليلا
طَالَما رَاوَحَتْكَ أمْوَاجُهُ السُّمْرُ ومدّت شفَاهها تقبيلا
وجَرَى تحْتَ جَانحيْكَ يُحَيّيكَ ويَرنُو إلَيْكَ جيلا فجيلا

* * *

تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثمَّ تَغْرُبُ مَا بَيْنَ روابيكَ بُكْرَةَ وأصيلا
فَإذَا انجَاب عَنْ مناكبك الليل وَوَلّى الظَّلامُ عَنْكَ فُلُولا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجرّت منَ الضِّيَاءِ ذُيُولا
لعبَ النُّورُ في عُيُونِ تماثيلك حتى أرسلن طرفًا كَليلا
وَنشا لوْنَهُ الْبَهيّ عَلَيْهَا ... ذَهَبًا سَائلا وَتبرًا مَهيلا
وإذَا أَقْبَلَ المسَاء وَمَالت ... شَمْسُهُ للْمغيب تَنْوى رَحيلا
عكَسَتْ صِبْغَها عَلَى السّحْب ... فَارتدّ إلى النِّيل قِرمِزًا مطلولا
وَكَسَاهَا من نَسْجه أرجوانًا ... وَجَلاَ فَوْقَ رَأْسهَا إكْليلا
فَبَدَتْ فيِ جَلاَلِها تَتَسَامى ... أثرًا خَالدًا وَمَجْدًا أثيلا

إيه رمسيس يَا مخلّد ذِكْراكَ عَلَى الصخر فى العصور الأولى
آن أن تَبْرحَ المكانَ الَّذى عِشْتَ عَلَى سَفْحِه زَمَانًا طَويلا
قَد خَشِينَا عَلَيْكَ غَائلَةَ النَّهْرِ وَخِفْنا عَلَيْكَ مِنْ أن تَحُولا
والْبَرَايَا تخفّ من كُلّ فَجّ   تتملاّك رَوْعَةً وَذُهُولا

* * *

لا تُرَعْ قد حَمَاكَ مِنْ كُلّ شَرّ   مَنْ حَمَى أمَّةً وصَانَ قَبِيلا
سَوفَ نُعْليك قامةً ومقامًا   ثم نُوليكَ مرقبًا مَعْزولا
تَشْهَد النّيلَ مِنْهُ يَنداح في   الوادى وَيطوِى روابيًا وسُهُولا
ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوانِب حَتىّ   تَهْجُرَ النّوب ربعها المأهولا
وتُلَقّى عَلَى الهِضَاب دِيَارًا   أمنت منزلاً وطابت مقيلا
إيه رمسيس إن عَلَوْتَ عَلَى السَّفْح وَأرْسَلْتَ نَاظِرَيكَ مجيلا
فَتطلّع إلى مَشَارِفِ أسْوان وحَدّق فيمَا يَردّ النيلا
ثم قُلْ لى أمَا تَرَى فِي مَجَالِ الأُفْق صَرْحًا يمتدّ عَرْضًا وطُولا
إنه السدُّ يبْسُطُ الرِّزقَ فِي الوَادى ويُضْفِي عَلَيْه ظلاّ ظَليلا
مَدَّهُ مَنْ يَمدّ رَبّى لَهُ العُمْرَ وَيُؤْتِيه فَضْلَهُ المأمولا
ضمن ٱلعزّ للحمَى وتَمَنّى   أنْ يرى الخَيْر فِي البلاَدِ جزيلا
فَبَنَى السّد فَتّحَ الله بابًا   يَبْتَغِى مِنْهُ لِلرَّخاءِ سَبيلا

* * *



إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيلا ... أشاهد ذلك العمل الجليلا
وأنظر كيف بات النيل فيها ... أسيرا بين شطيه كليلا
جرى عبر القرون على هواه ... يزوّدنا كثيراً أو قليلا
يزور ونحن فى شوق إليه ... ويمضى لا يبلّ لنا غليلا
ويطغى والغصون دنا جناها ... فيغرقها ويجتاح السهولا
ويسرى فى مساربه عتيّا ... إلى البحر الذى يطوى السيولا
فيعطى ماءَه موجًا أتيّا ... ويمنع رفده ربعًا محيلا

* * *

تعالى الله أجراه نميراً ... يفيض على الجوانب سلسبيلا
تمايل غصنه ثمراً شهيّا ... وأينع عوده زهراً جميلا
وألبس شاطئيه سندسيّا ... وذوّب فى سنابله أصيلا
وقدّره مواسم دائرات ... على الوادى وأهليه فصولا
إذا بلغ المدى خفّت إليه ... جموعهم وضاق بهم سبيلا

يؤدون التحايا والهدايا إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاه فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

وفى أُسوان حيث الليل صبحٍ رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيًا ويهيل صخراً ويعلى سَمْكه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقًا يقدّره ركوداً أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحًا إن لوينا عنانك واستبحنا أن تميلا
لقد دار الزمان بنا فصرنا على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى بألاَّ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيّا إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاءَ الساهرون على حماه وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا وهل رأت العيون له مثيلا
وهلَّ أبو العطاءِ ومدّ منه يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا فطاوعه وسر سيراً ذلولا
واصغ إلى الهتاف على الروابى سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى فلا عجب إذا حوّلت نيلا



مهرجان الشعر فى بغداد

فى هوى (بابل) وحب (النواسى) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّاس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
ورفاقًا إلى فؤادى أحبّاء على العين ودّهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح (1) فوق غصنه الميّاس
ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
ردّدتها صدّاحة الشرق أنغامًا عذابًا نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى
حيث هارون فى سنىّ علاه سيّد الشرق فى الندّى والباس

(1) الموسيقار محمد القبانجى.

ودنانيـر فى المقـاصيـر تشـدو   بـالنَّسيب الشـهىّ من عبـاس
والجـوارى يرسلن وسوسـة الحلْى   ويرفـلن فـى بـهىّ الـلبـاس
يتـهـادين فى الغـلائل أطيـافًـا   تـراءى لسـابح فـى نعـاس
ويـردّدن ســاحـرات الأغـاريد   عـلى وقـع مـزهـر ونحـاس
هنّ فى الروض بلبل يبعث الشجو   وفى الخـدر شـادن فـى كِناس

* * *

إيه بغـداد والليـالى كـتـاب   ضـمّ أفـراحنـا وضـمّ المآسى
وعـبث الدهر فى بسـاتينك الغنَّـاء   والدهر حين يعـبث قـاس
دهاك المغـول بالطلعـة النكراء   يبـغـون قطف ذاك الغـراس
فـتـصـدّيت للغـزاة وجـابهـت   أذاهم مـثل الجبـال الرواسى
ثم نافحت عن حمى الحقّ والشرق   وأصبحت شعلة النبـراس
يقـبس القـابسـون منك سَنَى العلم   فـتـعطينهم بلا مـقـيـاس
وتـديرين فى الوجــود منارا   ثابت الركن مـسـتـقـر الأواسى

* * *

يا بنى العمّ آن أن نجـمع الشـمـل   ونبنى على مـتين الأسـاس
ولنا بين عـارف وجـمـال   مـسـتـتبّ على المودة راس
فـاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى   ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستـقلُّوا سـفين النـصـر   نبلغ بهـا أمين المراسى
ثم نعلى للعُـرب أعـلام مـجـد   ونحـيّى مـعـالم الأعـراس
وأنا بينكم أردّد شـعـرى   وعلى ذكركم أُشعشع كـاسى



عوَاطف



يـا بنـىّ

يابُنىّ، مـا أُحَيْلى يا بُنَىّ   أنت ظلٌّ مـدَّهُ الله علىّ
نعمة العمر وتَذكار الصِّبا   والأمانىُّ التى عـزّتْ لدَىّ
لست أنساك جنينًا خافيًا   فى ضمير الغيب أدعوك إلىّ
اتمنَّاك لعينى قُرَّةً   حين ألقاك وليداً فى يدىّ
أرقب اليوم الذى تبسم لى   وترى آىَ الرضا فى مقلتى
فأناجيك بألحان الهوى   سابقاتٍ خاطرى فى شَفَتَىّ
كلماتٌ هى لا معنى لها   غير أن تسمع منى أىَّ شىّ
فتراعينى ولا تقْوى على   غضّ أجفانك عنىّ يابُنىّ

* * *



تعــالى

تعــاَلىْ نبْقَ نفــســينا غــرامًــا وَنَـخُـلَّدْ بـين آلـهـــة الـفـنـون
أُرتِّلُ فــيكِ أُشــعــارى وأُصــغى إلى تـرجـيـعك العـذب الحنون
وأنظم فــيك من حَــبَّــاتِ قلبى مـعـانى الوجـد والحبّ الحـزين
حُرِمْتُكِ هيكلاً ونعمت وحدى بروُحك أسْتَبـيـه ويستبـينى
بعــادُكِ شــاغلى عن كل فكر وقُربك مُـركبى بحرَ الظنون
وهجـركِ فـيـه تَشْـوِيفُ الأمـانى ووَصْلك بـاعـثٌ نـور اليـــقين
جَلَوْتِ لناظرى روض المعــانى فَـغـرَّدَ خـاطرى بين الـغـصـون
وردّدَ من غنائى فــيكِ حــتى سَــرَتْ فى الجـوِّ رائحـة الحنين
وهل أسْـتَـافُ أنفـاس المغــانى ولـم أسـمعْ بمسـراها أنينى
وهل تجـدين صـبّـا مـسـتـهـامًـا يحبُّك للهوى والشعر دونى
ويبْـعَثُ فـيكِ روح المجـد طالت منـارتُـه عـلـى شـط الـسـنين

* * *



هوى الغانيات

كيف مَرَّتْ على هواكِ القلوب   فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال   أو هفا فى سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت وَميْلُ النفوس حيث تطيب
فتوددْتِ بالحُنوّ وبالعطف   وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصا   ب القلب من حَرّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقَّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليه   ومتاع يَقِلُّ فيه النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيه الأمانى   وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



حديث النفس

أتَعَجَّلُ العمر ابتغاءَ لقائها ... فإذا تلاقَيْنَا بكيتُ حياتي
تمضي بي الأيام وهي رتيبة ... لا هَمَّ لي إلاّ اللقاءُ الآتي
أزنُ الحديث أقولُه عند اللقا ... فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقّبي إقبالها ... والنفس ساهمةٌ من الحسرات
فأقول مَلَّتني ومَلَّت عشرتي ... والغدر طبعٌ في هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداء فتنطوي ... ولربما يجني عليّ ثباتي

* * *

همّان أحمل واحداً في أضلعي ... فأُطيقُه بتجلُّدي وأناتي
وأُغالب الثاني ومالي حيلةٌ ... بعد الذي أرسلتُ من عبراتي
أشكو فتكذبني الشَّكاة فأنثني ... خَزْيَانَ من دمعي ومن زفراتي
وأخاف أن تلقى الذي لاقَيْتُه ... في الحبِّ من وجد ومن حُرُقات
أجني على نفسي وأرضى ذُلَّها ... وأرى الجناية أن تُحِسَّ شكاتي

* * *



ليلة البدر فى رأس البر

سألت حبيبى متى نلتقى فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب وقد مالت الشمس للمستقرّ
وبتّ أعُدُّ ليالى القمر وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنيّة لِلّقاء وفى القلب عاطفة للسّمر
أسوق إليك حديث الشجون وأسمع منك حنين الوتر

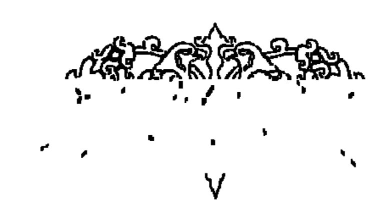
* * *

تعال إلى زورق سابح نَشُقُّ عليه عُباب النَّهرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا يُرَصِّعُ أعطافَه بالبدَر
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى تجلَّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا رفيف الشراع وهمس النائم بين الشجر
بقلبىَ شكوى تكتَّمتُها وقد كتم القلب حتى انفطر
توالّى المغيب وكان الغروب وعينى على الموعد المنتظر

هخلا الكون إلا نجيّ الفؤاد تَنَاغَى مع الموج لما هدرهنا النيل

نا البحر أمواجه أقبلت طالعه وانحدر

تَلاَقى الغريبان بعد النوى وخِلّى الذى أرتجى ما حضر



٧



حيرة النسيان

حَفلَ الكون بالمعاني وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورِى الكمين من أشجانى
ويُلين الجمال كلّ عَصِىٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

* * *

كنت لى فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم ولّيتِ فانطوَى عهدى الماضى وأُعْقِبْتُ حسرةَ الحرمان
وتمشّتْ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان
غبتِ عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِماحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعمة البعاد إذا خالطه القرب بين آن وآن
فإذا طال طال بى اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
وعزيزٌ علىّ أنّى أنساك وأنسى الذى مضى من زمانى
إنه صفوة الحياة وهل أقْرَبُ منها هوًى إلى الإنسان
نرتضيها رَنْقًا فكيف تناسىٍّ الذى فات من زمان هان
صَوَّرَتْهُ يدُ الخيال على الخاطر نقشًا مُنضَّر الألوان
وقَّعتْه أوتار قلبىَ بالشعر نشيدًا مُرَجَّعَ الألحان
هاتفًا فى فضاء صدرى طورًا بالمراثى وتارة بالأغانى
وَلِهذِى وتلك عندىَ شجوٌ فى مدَى مسمعى ولُبٌّ جنانى
خَبِّرينى على العهود تقيمين فأغْنى عن اللقا والتدانى
وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهَوى وهمس الأمانى
أم تغيَّرتِ بعد ما انسلَّ طول البعد فاسْتلَّ منك روح الحنان
وتبدّلتِ والليالى قساة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكشف المُخَبَّأ من أمرى وأدرى الخلاص مما أعانى
إننى إن قدرت عشتُ قرير النفس عمرى بنعمة الإيقان
فتناسيتُ إن نسيتِ وما كنتُ بقاس فى الحب أو خوّان
أو ظللت الأمين رغم تجافيك وكنت الوفىَّ فى الهِجران
غير أنى فى حيرة والذى يُبقى لك الحبَّ حيرة النسيان



الغيرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامى المعانى
تتجلَّى فى حسنك الغضُّ آياتُ بديع فى خلقه فنّان
فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفينان
وهدير الحمام فى ظُلَل الأيك تَنَاغى بشيِّق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأذنان
أنتِ ضِنِّى ولا أضنّ على الناس بمرأى جمالك الفتَّان
كلٌّ من يفهم الجمال حَرِىٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام علىَّ أنى أذود الطير أن تستظلَّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوَى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام فى طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعانى
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناءُ الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِـــرْتُ لا أغـــار على حـــسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان
إنه يجـتلى مـشـاهد من حـسنك يشـتـاق أن يراها عِـيـانى
ويرى منك مـا يرى خـاطرى فـيك ويشـقى بحـسـرة الحـرمـان





أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون ... وأخشى أنَّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَكِ المعانى ... بأعين ناظريك فتخدعينى
وأعلم مَيْل نفسك أن تكونى ... هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذَّال مالت ... لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أُوليكِ من دمعى وسهدى ... وأُرسل فى غرامك من أنينى
أُقَدِّمُه وبى خجل عسانى ... أُظَنُّ ضننتُ بالشىء الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسى حياة ... أقدّمها على قِصَرِ السنين

* * *

وَقَفْتُ على هواك مطار فكرى ... ومَسْرَى خاطرى وهوى فنونى
ووحَّدْتُ المعانى فيك حتى ... رأيت الكون خِلْواً من شجونى
فهل يُرضيك ما أَلْقَى فأَرْضَى ... نصيبى فيك من ذُلّ وَهُونِ
وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى ... بما قَدَّمْت من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدى ... وأرسل ليله يَغْشَى يقينى
وأنت كما عَهِدْتُكِ فى غرامى ... نجيَّةُ قلبىَ الراعى الأمين



بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أمْلِكُ ألقى مكان عينيَ منك
وجرَتْ حولك الأحاديث حتى　　كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنك
وأطافت بك القلوب وقلبى　　ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْك

* * *

خبرينى أىَّ القلوب تناجين　　فقد همْتُ فى غَيابة شك
أىَّ نفس سبَرْتِ غَوْرَ هواها　　وتحدّيْتِ سِرَّها بالهتْك
فتغنَّيْتِ كى تنيمى أساها　　نومة الطفل بعد طول التشكِّى
وتبادلتما الهوى بعيون　　تتلاقى بالغيب خوف التحكِّى
هى نفسى؟ قولى أقِرّى شجاها　　وأبينى عن سرِّ نفسك تِلْك
أم نفوس حسبتِ فيها وفاء　　وتوهّمت حبّها دون شِرْك
قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتُ فيها　　وتأكدتُ مَيْلَها للتَّرك
فشجَانى أنى أحبّك حبّا　　خالص الودِّ فى نعيم وضنْك
وتيقَّنْتُ أن ملكك قلبى　　وتبيّنت أن قلبك مِلْكى



فى البعد والقرب

لو كنت نائيــة المزار بعيــدة　　عنى لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ برْح البعد حتى تنقضى　　أيامــه وأراك بعــد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به　　ويكون فيه عن الحياة غَنائى

* * *

لكننى اعتدْ اللقاء فأصبحتْ　　أيَّامُه موصولةً ببقائى
فإذا التمسْتُك ثم لم أظفر بها　　أمّلْتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المُنى وحُرمت فى　　عيشى سبيل تعللى وعزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى　　ما عِشْتها فأُعَدَّ فى الأحياء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّني ... أطامِنُ نفسي أن تُطيق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودّتي ... رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَى ... وما كنت أدري ما يجرُّ هواك
ومرَّت بنا الأيام حتى تألَّفَتْ ... على الودِّ نفسي وارتضيتُ أذاك

* * *

دببتِ إلى طبعي فغرَّكِ أنني ... سموح وأني صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثني ... أخادع نفسي في سبيل رضاك
تماديتِ في هجري وشَرَّدْتِ مهجتي ... وما غرَّدت يومًا بغير سماك
تحلِّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى ... وتشرب ما فاضتْ به شفتاك
غناءٌ كشدْو الطير في رونق الضحى ... ومعنى تَنَاغى في سماء مُناك

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن ... لأصبرَ حتى نلتقي فأراك

أردِّد من نجـــواك فى خلوة الأسى فــأَطْرَبُ مما هزَّنى وشــجــاك
وأستعرض الماضى فأفتقد الذى هَـنَـانَـى مـن أيَّامِـــــه وهَنَـاك
وأحنو على قلبى أُعزِّيه فى الهوى وأبكى غـرامًـا كَـفَّنَتْـه يداك





ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزَّتى   فأُهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حَرَّان الجوانح صاديًا   أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به   نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه   أيام كان القلب غير سميع

* * *

إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً   وَشَّعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة   كالليل آذن فجره بطلوع
نَدِيَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه   وأرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها   ووردت منهل شعرىَ المطبوع
وسمعتِ همس خواطرى فحكيته   لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلتِ من عيشى بعيشك حِقْبَةً   شاركتنى فى ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرةً أنضرتُها ورعيتُها   وسقيتُ تربتها زَكِيَّ نجيعى

أعْزِزْ عليَّ إذا انتشرت على الثرى والزهر بين مُنَضَّــر وينيع
وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ بَدَدًا وفى الأزهار كُلٌّ جـمـيع
أهواك مـا دام الخـيـال يمدُّنى من وَحْى حـبَّـيْنَا بكل بديع
وأظُلُّ أرضك ذَوْبَ قلبى راضيًا مادمت في ظلِّ الهوى ينبوعى
فإذا ذويت مع الزمان وأقفرت نفسى وأقْوَتْ من شذاك ربوعى
هاجرتُ أطلب فى الرياض خميلةً تَنْدَى علىَّ بيانعات فروع
فَتَفَيَّأَتْ نفسى رطيب ظلالها ونسيتُ سالف ذلّتى وخضوعى

* * *



دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شبابى فإذا هواك مُنًى ولمع سراب
وسفحت أسراب المدامع من دمى والدَّمع والدم منْحَةُ الأحباب
وقضيتُ أيامى، خيالى حافلٌ بمواقفى من قلبك المرتاب
أحيا حياة أنت مَجْلَى أنسها وأنا مجال الهمِّ والأوصاب
لكِ ضحْكةُ العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاّب
ولىَ الأنين ترددّت آهاته بلسان آلامى وطول عذابى
أسْتَمْرِئُ الأحزان فيك وأستقى من دمعى الهامى كئوس شرابى
هيمان أطلب من يُهدِّئُ سَوْرَتى وأُريغُ من يهواك من أصحابى
فنظلّ نستبِقُ الحديثَ عن الهوى من غَيْرة وتغضُّب وعتاب
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمّه غامت عليه وحشة الغُيَّاب

* * *



القلب الضائع

أفنيْتِ عمرك في طلاب حبيب ومضى الصِّبا وهواك غير قريب
حاولته في كل نفسٍ شاقها من فيك لحن العشق والتشبيب
فهَفَتْ كما تهفو الحمائم شفَّها طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفقتْ إليك وحوّمتْ وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى في الحبِّ مثل حلاوة التعذيب
وتَغُرُّ في الحب المظاهر والهوى يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب
ويخادع العشّاق أنفسهم بما قد أمَّلوا من وعدك المكذوب
وزّعْت قلبك بينهم حتى غدت نفسي تسائل أين منه نصيبي
ثم انثنيت تجمّعين شتاته هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعي فسفحتُها وأطَلْتُ فيك تغزلي ونسيبي
وتخذْتُ منك لخاطري أنشودةً وقّعْتُها بتنهُّدي ونحيبي
فإذا بسمعك صُمَّ عن لحن الهوى وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبي
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى لم تُبْقِ منه مضاضة التجريب



غرام الشاعر

أُحبُّك كالطير الذى يستخفّه   إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلال
أَحبّك كالآمال لاحَ بريقُها   فضاءَت بها نفسى وأشرق بالى
أَحبك كالبدر الذى فاض نوره   على فيحِ جنّات وخُضْر تلال
أَحبك كالنسمات هبّت عليلةً   فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى

ويُملى على فكرى الذى لا أقوله   وقلبى من الوجد المبرّح خال

* * *

هَويتُك لم أطلب مساجلة الهوى   فأسْمَى الهوى ما كان غير سجّال
صِلينى وإلاّ فاهجرينى فإننى   أَحبّك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى   ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا   إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرْبُها | على حَرَّةٍ حَزْنٍ ووعْر جبال
سِوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها | أفانين أفكارى وزهر خيالى
وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى | يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى
بعثتِ فنون الشعر فىَّ فصغتها | وغنَّيتِها لحن الهوى فحلالى



٧



إليهـا

صوتك هاج الشَّجْوَ فى مسمعى   وأَرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب فى خاطرى   للشعر عين ثرَّةُ المنبع
ودبَّ فى نفسى دبيب المنى   والبرء فى اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تَعَزّى بها   قلب شديد الخفْق فى أَضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى   ضَلَّ به الفجر فلم يطلع
حتى إذا غنّيتِ ذاق الكرى   ونام نوم الطفل فى المضجع

* * *

كأنما لفظك فى شدْوه   منحدرٌ من دمعى الطيّع
فيه صباباتى وفيه الضنى   يشكو تباريح فؤادى معى
نظمتُ أشعارى وغنّيْتِها   منظومة الحبَّاتِ من مدمعى

* * *

حسبى من الشعر ومن نظمه   صوتك يسرى فى مَدَى مسمعى
غنّى وخلّى الدمع يَسْقِ الذى   قد جَفَّ من نفسى ولم يَيْنع
لعل فى نجواك إحياءَ ما   دفنتُ من حبى ومن مطمعى



يقظة القلب

أيقظت فيّ عـواطفي وخـيـالي   وبعـثـتِ مني مـيّتَ الآمـال
وأثرْت نفسي بعد طول سكونها   في حين لم يخطر هواك ببـالي
وحسبتُني أصبحتُ جمراً هامداً   وظننتني أحـيـا بقلب خـالِ
فـإذا بحـبّك هاج مـا عَـفّـيْتُـهُ   وأجَـدَّ لي الوجد القديم البالي
وغدوت أشقى ما أكون تنعُّمَا   بهــواك لما دَبَّ في أوصـالي

* * *

أَنْسـيّتني الماضي بما أودعـتُـه   من حـزن أيام وسـهـد ليـال
ومحوت من فكري الذي قاسيته   في هذه الدنيـا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت   نفسي عليـه من الأسى القتّـال
وغنيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها   بشقاوتي في الحبّ واسترسالي



سرّى وسرّك

الصبُّ تفضحه عيونه ... وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتَّمنا الهوى ... والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام ... وكم يحرّكنا أنينه
ونحمِّل القُبَلَ النسيم ... فهل يؤدِّيها أمينُه
قست القلوب فهل لقلبك ... ياحبيبى من يُليِّنه
فتريح قلبًا مُدْنَفًا ... أسْوانَ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات ... فطال للماضى حنينه
وأنا نجِيُّكَ والذى ... يسقيك من ودّى هَتُونه
وبِىَ الذى بك ياترى ... سرّى وسرُّك من يصونه

* * *



ريفية الفيوم

نشأت فى منابت التين والزيتون فــى ظـلّ هــادلات الــكــروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ سلسبيل من مِسْكه المختوم
فسرى روحها خفيًّا لطيفًا كدبيب المنى ومَسْرَى النسيم
وتجلت نقيةً نفسها مثل نقاء السماء غبَّ سجوم

* * *

هى ريفيَّة وأين غوانى شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر توارت فى كِنّها المكتوم
وتبدّتْ هذى كما سفر البدر بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم
عرضت لى والقلب خال من الوجد وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقًا من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير ريّق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب فى ربوع الفيّوم غير مقيم

زوّديه بما يرقّه عنه لوعة الشوق فى البعاد الأليم
فثنتْ طرفها حياءً وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن فى مصر فاتنات من الغيد تُعَفّى على الغرام القديم
قلت لا تيأسى فإن التسلىّ ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرعاك فى بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من الُلقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الكتوم
فهل الدهر سامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت الليالى بوعد ما طلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيها ومالى غير الرجاء العقيم



هوى الغريب

آذَنَتْنَا النَّوى بوشْك ارتحــال   فـالتـقـينا نبكى على الآمـال
بى نزاع إلى العناق وفـيـهـا   لَهْـفَـةٌ شـابَهـا حـيـاءُ الدلال
سـألتنى مـتى يكون التـلاقى   قلت آت فى مـوسم البـرتقـال
فـأجـابـت : هذا بعـيـدٌ ألا ترجع من قـبـل هذه بليـال
جئتَ والتينُ ناضج وعـروش الكرم تزهوبهـا القطوف الدوالى
ثم غـادرتنا وعـدت ومـا فى الكرم قِنْوٌ من العناقـيـد حـال
عُدْ وشيكًا إذا استطعت وإلا   فـارتقـبنا مع الهـلال التـالى
وانتـبـهنا من سُـهْـمَـةِ الحـزن والتـوديع والأفق ناصل الآصـال
فَـشَـخَـصْنا وفى المآقى دمـوع   حبـسـتْـهـا مـخـافـة العـذَّال
وَوَجَـمْنا وفى النفوس حـديث   كَـتَـمَـتْـهُ مَـضـاضـة التَّرحـال
ثم خَلَّفْـتُـهـا وقد أطرقتْ حزنًا   وأطـرقتُ من جـوى البلبـال

* * *

يافـتـاة الفـيـوم هل عَـوْدة أطفئ فـيـهـا نيـران قلبى الصَّـالى

خبـأت لي الأقـدار حُبًّـا بأرض قــد خلت من مــآلفي وظلالي
مـا اكتـفت بالهـوى الأليم فـزادت غـربة طال في أسـاها احـتمـالي
لستُ أخــشى عليك أني أنســاك ولكن أخــشى علينا الليــالي
فـاذكـريني على النوى رُبَّ ذكـرى قَـرَّبتْ مـوطني وأدنتْ خـيـالي
وثِقي أنني علـى العــهـد باق ولو انَّ اللـقـــاءَ فـــوق منالي
أنتِ في خــاطري ضــيــاءٌ وفي قلبي ضــرام وللخــيــال مــجـالي
منكِ وحي وفـيك شعري ومن عـينيك معنى الـسحـر الشهيّ الحلال

* * *



الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب فى وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
وذوَى قدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المهاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثيابًا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فوق شطّه ألوانا

* * *

هكذا أنت فى الجمال وقد ذقت من الدهر ذلّة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتّانا
فأنا الصادق الوداد إذا حال محبٌّ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يُحرِّك الأشجانا
غير أنى أرى لحسنك معنى خالدا يملأُ القلوب افتتانا
كلما عبَّ فى جمالك لحظى ظلَّ روحى مُعطشا ظمآنا



عهد قديم

ياحنينى إلى الليالى المواضى وشقائى من الليالى البواقى
واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
ذهبت نضرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
وتَغَشَّتْهُ كُدْرَةٌ ما عهدناها ووجه الزمان فى إشراق
حيث كنا والليل ساج وللنيل خرير كهمسة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفّاق
دبَّ ما بيننا الملال وما أَذْهَبَ هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعاد سواءً بعد أن كنت لا تطيق فراقى
ثم جازيتنى على صدق حبى بقليل من الوداد الباقى
وقُصارَى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

* * *



إليها في المصيف

كـان يُغْنيـني إذا عــزّ اللقــاء	أننا نـنشق من نـفس الهــواء
ويُعـــــزّيـنـي إذا طال المدى	بالتنائي أن أظلّتنا ســـمـــاء
ثـم ولّـيـتِ فـلـم ألْـق الـذي	يبعث السلوى لنفسي والعزاء
شـارفي البـحـر وناغي مـوجـه	وابعـثي النـشـوة فـيـه بالغناء
وانظري البـدر على أعطافــه	باهر اللألاءِ ريّان الضــيـــاء
وانْضحي الجوّ بمنثور الشـجـا	واتركي الألحان تسري ما تشاء
مـــا لقلب فـــاقــدِ توأمـــه	غير أن يبكي ويمضي في البكاء

* * *



بين الصراحة والكتمان

أرادونـــى عـــلـــى أَنـــى أَبـــوح وهل يتكلم القلب الجـــريح
ومــاذا يبتــغــون وفى فـؤَادى جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخْـفِى غــرامى ومن شـرف الهـوى أنى صـريح
وأمَّـا إن سُـئلت هل اصطفتنى سكتٌّ فمـا استـرحتُ ومـا أُريح
ومن لى أن أقـــول تَعَلَّقَــتْنى وقلب الـغـانيـات مـدًى فـسـيح
تُلاقـينى فـتـخلُصُ بى لحـيًّــا وألمس حـبَّـهـا فـيـمـا يلوح
وتـزدحـم الـقـلوب علـى هـواهـا فـتُنكرنى ولى كــبــدٌ قــريح

* * *



خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى		خمر الرضا وسُلافةَ التَّحنان
حتى انتشى من فرط ما سَقَّيْتِه		وسَرَى عليه تَخَيّل النشوان
فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى		مُخْضَلّة وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفتِ بدراً ساطعًا		يَنْدَى عليَّ خواطراً ومعانى
فيضىءُ فى قلبى ويبسم فى فمى		ويُمِدُّنى إشراقه ببيانى
فأقول فيك قصائدى وأصوغها		من أدمعى ودمى ومن وجدانى
أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت		آلامها وغفوتُ عن أحزانى
ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل		ونسيت أن العمر شيءٌ فان

* * *



ذكر النسيان

هجـرتك عَلّني أسلو فـأنسى   وأَطوى صـفـحـة العـهـد القـديم
وغـالبتُ التناسي فـيك حـتى   غـدا من فـرط ذكـراه همـومى
ذكـرتك نـاسـيًا ونسـيت أني   أُريد البــرء للقـلب الكـليم
وكنت أحاول النسيان جهدى   فـصـرت أَحِنُّ للحب المقـيم

* * *



بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبِّي ... فإن النفس عندى فوق قلبى
رضيتُ هوانها فيما تقاسى ... وما إذْلالها فى الحبّ دأبى
وما هانت لغيرك فى هواها ... ولا ذَلّتْ لغيرك فى التصبى
ولكنى سمحتُ بها لأنى ... رأيتك مثل نفسى فى التأبى
وكيف تكرّمين هواى يومًا ... إذا أذْللتِنى ما بين صحبى
وماذا تبتغين وقد توالت ... دلائل صبوتى وشهود حبى
وناجاك الهَوى بلحاظ عينى ... وحدَّثك الضّنى بلسان كُتْبى
عَتَبْتُ عليك فى حبى لأنى ... رأيت الحب أبقى بعد عتب
وما عوّدت نفسى أن تداجى ... ولا عوَّدت قلبى أن يخبّى
فما الكتمان بين ذَوى التصابى ... سوى باب إلى مَيْن وكِذْبٍ

* * *



خاطـرة

بين ذُلّ الهَـوى وعـزّة نفـسى ضاع قلبى فما عرفت التأسّى
وعـزيزٌ علىَّ أنى أُضـيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدْس
كلمـا قلت هَيِّن فى هواها ما ألاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ أنى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبَّه بيع بخْس
وفـؤَادى أعـزُّ مـا أقـتنيه فى حياة أعيش فيها بحسى



اللقاء الأول

لست أنسـاه إذ وفـدت عليـه   وهو مـا بين خـاطرى وظنونى
فـإذا روحـه تصـافح روحى   قـبل شـدِّى يمينَه بيـمـينى
وإذا الوجـه ليس يَغْـرُبُ عنى   أنـا شـاهدتُه بعين يقـينى
وإذا نحن قـبل أن نبـدأ القـول حـبـيـبـان من طوال السنين



شكك المحبين

تقــول أَســأتَ الظنَّ بى فكـأنما　　تخــال مــحبًّــا لا تسـوءُ ظنونه
وهل قَـرَّ قلبٌ فى هواه ولو غـدا　　يســاجله فـرط الحنان خـدينه
إذا لم يكن فى الحب شكٌّ وحيـرة　　فـمن أين يحلو للمـحب يقـينه

حديث الهوى

سَــألَتْنى وقــد خلونا أتهــوانى وقــد نالت التــبــاريح منى
ورأتنى وجـمْتُ حـزنًا فـقـالت　　ليس يـخـفى شـديد حـبِّك عنى
غـيـر أنى أَحبُّ أَسـمع من فـيك حـديث الغـرام يطرب أذنى



نداء القلب

هَزَّنى هاتفى إليك فأقبلتُ على خشية من الرقباءِ
وتلمّست فى الخفاء طريقى بين عزّ الهَوى وذلّ الحياء
أسْرِقُ الخَطْو خافت الحِسّ تغشانى للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبىَّ خافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفاء
وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبَّة وولاء
وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقًا أسمعَ البثَّ فى ضروب الغناء



لقـــــاء

نازعـتني إلى اجتـلاء الجـمـال فـتـنة الحـسن في بـديع المثـال
غُـرَّةٌ كـالصـبـاح رَفَّتْ عليـهـا طُرَّةٌ في ســواد جنح الليـالي
وعـيــون تـشعّ بالأمل العـذب وتـلقى ســحـر الهَـوى والدلال
وفـمٌ تبـسـم الملاحــة فـيــه ببــريق اللّـمَى وظَلْم اللآلي
وقــوام مـهـفــهف القــدّ ممشـوق تهـادَى في رفق خَطوِ الغـزال

* * *

طالـعتْني وكنت أخلس منهـا خطرة الطيف في سنوح الخيال
ثم مــرّت كـمـا يهبّ نسـيم الرَّوض عَـبْـرَ الغـدير بين الظلال
وقـــضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهـاء تلك المجـالي
وسـمعت الحديث من فـمـها المُفْتَـرّ عن بسمة النَّدى في الدوالي
فـإذا خِـفَّـةُ القطاة إذا اخــتـالت على الماء ســاعـة الآصـال
وإذا رقّــة النســيم إذا بـثّ شَكاةَ المهــجــور عند الوصــال



اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرضت بقربك خلوة   مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أدْرِ ما أُنْسُ اللقاء وطيبه   ما دام قد خطر الفراق ببالى
نجواى ألفاظٌ تذوب على فمى   من غير أن أحظى بردّ سؤالى
وتَطَلُّعِى لبهاء وجهك خِلْسة   أرضى بها خوفًا من العذال

* * *

تمضى الليالى فى غيابك لوعةً   تَطْغى على صبرى ورقّة حالى
وأبيتُ أجمع من شتات مواقفى   ذكرى أعيش بها على آمالى
حتى إذا سمع الزمان بلُقْية   سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالى
ورأيتُنى من قبل أُنْسى باللّقا   فى وحشة غامت على بلبالى
ما بين ساعة قربنا وفراقنا   ماض من الغيب الخفىّ بدا لى
تتْرَى علىّ الذكريات فبعضُها   نائى المدى والبعض منذ ليال
وجميعها فى خاطرى أنشودة   ذابت على صدر الفضاءِ حِيالى



بعد فراق

لقيتك بعد نَأيٍ واشتياق ولم أكُ عالمًا أين التلاقى
وكنتُ أهيم في دنياك عليٌّ أراك تلوح ما بين الرّفاق
أُسائل عنك أين وكيف تحيا وهل عهد الهَوى منه بواقِ
تحنّ إليّ قَدْرَ حنين قلبى إليك على مدى عهد الفراق

* * *

وقيل أهَلّ فاستبقا سويًا إلى الضّمّ المُرَجّع والعناق
فَسرْتُ إليك يدفعنى حنينى وأكتم أدمُعى مما أُلاقى
إلى أن لُحْتَ فى عينى خيالاً تَمَثَّلَ فيه حبى واشتياقى
فأهْوَيْنا على عِطْف وجيد نضمّهما ونُمْعِنُ فى العناقى
إلى أن فاض دمعى من حنينى إليك وغام دمعك فى المآقى



أهدى أغاريدى

أَهْدِي أَغــاريدى إلى روضــة   أرسلت فـيـهـا ناظرى يجـتـلى
فــأصــبــحت روحى فى نشـوة   تـرفّ كــالظلّ على الجــدول
ناجـيـت آمــالى ومــا دار فى   وهـمىَ أنى بـالـغ مــــأملى
حـتى إذا امـتـدّ بروحى الظمـا   وطال بى الشــوق إلى المَنْهل
سـمعت فى صدرى نداءَ الهوى   يا قلب هذا وِرْدُها فــانْهَل



زورة

نَزَلْتِ علىّ نزول الندى على الزهر فى الروضة الحالمه
ولحتِ كما لاح فجر الصباح يرفّ مع النسمة الناعمه
وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى تنير دجى روحىَ الهائمه
وما كان فى خاطرى أن أَراك وأسعد بالطلعة الباسمه
ولكنه الشوق نادى القلوب وكانت على وِرْدها حائمه
وجمّع روحين تحت النخيل على ضفة النيل فى عائمه
ألا حبّذا خلوة فى المساء على الماء والخضرة النائمه
ووجهك ضافٍ على موجة تراقص أختًا لها ناغمه
ومن حوله انسدلَت طُرَّةٌ تموج على الجبهة الساهمه
وعيناك فى الأفق سبّاحتان تخوضان فى لجة غائمه
وقد طلع البدر خلف التلال يُطِلّ على الفرحة القادمه
وفى جوّه صدح الكروان ينادى على بعده تائمه



يوم المطـــار

وإن أنْـسَ لا أنـس يـوم المـطـار   وقـد دنت السـاعـة القـاضيـه
جلسـنا عن الناس فى نَجْـــوة   وغـــبنا عـن الأعين الـرانيـــه
أسـابقـهـا فى شـهىّ الحـديث   عن الشـــوق والـزورة الآتـيـــة
وأين يـكون الـلقـــاء القـــريب   أفى مـــصـــر أم دارها الغـــاليـه
ومـــرّ الـزمـــان بنا لـم يجـــدْ   له فى حـســاب الـهـوى ناحـيـه
إلى أن دنا وقـتـهـا لـلرحــيل   على متن طائرة مـــاضــيـــه
ونادى المنادى على الـراحلين   ولـيــسـت لنا أذن واعـــيـــه
ودارت رحـــاهـا وهـمّت بمن   عليـــهـــا إلى البلـدة النـائيـه
ونحن نُطِيل إليـــهـــا الرنوّ   ونـســمع أصـــواتـهـــا الداويه
ولا تـدرك الـعين مـــاذا يـدور   ولا أَين تمضى ولا مـــاهـيـــه
إلى أَن سرت فى عنان السماء   وغـابت ومـحـبـوبتى باقـيـه



شموع

تلاقينا على ضوء الشموع وقد باتت تساجلها دموعى
وما أدرى أسال الدمعُ منى حنينًا أم تحدّر من ولوعى
خلوت أنادم الذكرى وأرْوِى لقلبى قصةَ الحب الرضيع
وأسمع همس آمالى تناغى سوانح خاطرى وجَنىَ ربيعى
إلى أن جال طيفك في جفونى مجال النور فى الفجر الوديع
وناجى مقلتى ودعا فؤادى إلى روض من النجوى ينيع
أبثّك برح أشجانى وأشكو إليك هوى تناوح فى ضلوعى
وليلاً نال من عينىّ حتى أطار بسهده طيب الهجوع



خلسة

أخـــذتهـــا خلســـة لَعَلِّيّ   أُنيـل ثـغـــرى الـذى يـريـد
وكـــيـف أرويـه من لماها   ووردهـا مـنهـل بـعـــيـــد
فنصـتـهــا طـائراً يغنـى   والـظـل مـن حـولـه مـديـد
أتلـع جـيـداً ومـدّ سْحْـراً   فـــلا يرى ســاريًا يـصـيـد
يـا بـردهـا فـى غـلـيـل روحـى   يا لـطفـهـا والجـوى شـديـد
رشـفـت منهـا النَّدى سَنِيًّا   والـورد فى غـصـنـه يَمِـيـد
وذقـت منهـا الجنى شـهِـيًّا   والـنجم مـن فـوقنـا شـهـيـد



نداء

أحببتها من غير أن أدرى أن النوى تُفْضِى إلى الهجر
مال لها قلبى لما رأى دمع الأسى من عينها يجرى
أصغت إلى شعرىَ ردّدته أبثّه ما جال فى صدرى
فغامت الأدمع فى عينها ثم انثنت تنهلّ كالقطر
بكت على شكواى من غيرها وما درت ما جدّ من أمرى

* * *

يا جارة البستان بين الرُّبىَ فى الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضى الليالى بنا والشهر ينسلّ من الشهر
والقلب من فرط الذى شفّه يبكى على ما فات من عمرى
واخجلتا منه وقد سُمْتُه ذلّ الضنى من شدة الصبر
منّيتِه أن تطفئ شوقه ولم يزل فى وقدة الجمر
جودى بسطر وارحمى وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عينى نعمة المجتلى فلا تذيبى القلب بالهجر



ساعة الوداع

قلبِ لم يَبْقَ للتعلّل داع	كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتها على موج ظنى	وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقرب	منعتنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى	وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقاء	وفراق فى لهفة والْتِياع
وكأنى مانلت من بعد صبرى	غير شوقى لقبلة فى الوداع

* * *

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عينى بطيفك الخدّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد أُلفة واجتماع
نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنيّ ساع
وهى ترنو إلىّ نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتياعى
فوددت الفراق علّى أنيل القلب ما يشتهيه بعد امتناع



بسمة الثغر

أحـــبــبــتـــهـــا زهرة تبــدَّتْ   تميل تيــــهًــــا على رباها
رأيتـــهـــا فى صـــويْحـــبـــات   تفــيض بالســحــر مــقلتــاها
فـــعـــبّت العين من سناها   وهــامــت الــروح فــى هــواهــا
وحين ناجيــتــهــا بشــعــرى   وقـــد تغنَّيت فى ســـواها
ســمــعت منهــا الذى شــجــاها   من قـــبــل عـــيــناى أن تــراهــا
ولــو رأتــهـــــــا إذن لــغـنّـى   قلبى على الرجع من صداها

* * *

لهــا حــديث كــأن شــهـــداً   تَـدُوقُـــــه النـحل من جنـاها
ورقـــة كـــالنســيم يســرى   يعطر الكون من شـــــذاها
وخـــفـــة كـــالقـطاة رفّـت   على ذُرَى غـــصنهـــا فــتــاها
يا بســمـــة الثـغــر يا حــيــاتى   أهكـذا عــــهــــدنا تـنـاهى
قـــد كـــان يومًـــا وبعض يوم   ولـم تنل مـــهـــجـــتـى مناهـا
وكنت أرجـــو رجـــاءً يـأس   أن تبلغ الروح مــشــتــهـــاها

وأن ألا قـــيك والـلـيـــالى لا يـنـتـــهى بالـنوى مـــداها
أظل أســـقـــيك من غـنـائى مـا ترسـل الروح من شـــجـاها
وأمــــلأ العين مـن بـهـــاء يـفــــيض من طـلـعــــة أراها





أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفًا هام فى بحر ظنونى
ينشر الماضى ظلالا كنّ أنسًا وجمالا
فإذا قلبى قد حنَّ إلى عهد شجونى
وإذا دمعى ينهلّ على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى عليّا وطالعك الأسى من ناظريّا
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مقلتى والليل ردّد أنّتى
والعيش من غير الحديث إليك ضيع بسمتى

* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحيران في ليل الضنى
أين أنت الآن بل أين أنا
أنا قلب خفاق في كفّ الأشواق
أنا روح هيمان في وادى الأشجان
لو عدت لى ردّ الزمان إلى سالف بهجتى
ونشرت من روحى عليك غلالة من رحمتى

* * *

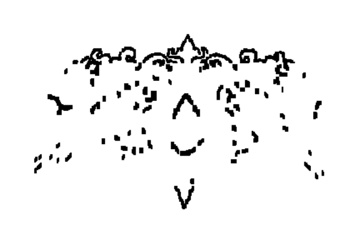
يا أيها الليل طال بى سهرى وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت فى وحدتى أسامرها حتى سرت فيك نسمة السّحر
عسى يعود حبيبى مع النهار المطلّ
ويستقى منه عودى وينتشى منه ظلّى
فترقص الأغصان من فرحة القرب
ويرتوى الظمآن من منهل الحب
يا حبيبى عد فقد طال مع الليل حنينى
وأنا دمعى ينهلّ على رجع أنينى



دعــوة

دعتنى إلى عشها الساحر على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود وأقطفت من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السنى على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلى أناجى المنى على طلعة القمر السافر
أيا حبّة القلب ناديتنى فلبيت أسعى إلى آمرى
وكيف أطيق ابتعادى عنك وحبك يا فتنتى آسرى
تمثّلت لى فى سكون الدجى خيالاً تراوح فى خاطرى
يحدثنى عن جمال الخريف ويطنب فى جوّه العاطر
ويهمس لى بحديث الهوى إذا طاب ليلى مع السامر
نعم سوف أسرى إليك وقلبى يرفرف كالطائر الحائر
وعينى تتوق إلى نظرة تنهنه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى إذا رنَّ فى سمعها الغائر
وما عجب منك فى دعوتى إلى عشّك اليانع الزاهر

فـــإنك أنت ندىً الظلال   يحنُّ إلى صــدحــة الطائر
وأنت الغــدير شــهيّ الزلال   يتــوق إلى العــارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى   تــرحّب بـالـزائر العـــابـر
وأنت من الغــيب يا فــتنتى   مــعــانٍ تنادى على شــاعــر





لقيـَــا

نعــمت بلقـــيــاك يا ناديه   كـــأنى فى جنة عـــاليـــه
جــمــال ترفّ عليــه القلوب   وروح مـــجنحـة ســامـــيــه
وقلب يكاد لفـــرط الحنين   يذوب مع النســمـة الســاريه
وذوق يدبّ إلى كل حــــسن   فـــيــختــار من كنزه الغـاليـه
وفـــهـم يدقّ لوعى الوجـــود   فـلا تـخـتــفى عنده خـافـيـه
ســمــرنا وكـان الندىّ بهـيًّـا   بطلعـتـك النضـرة الزاهيـه
ودار الحديث على الســامـرين   وأنت لأَســمــاعنا ســاقـيــه
فلم أدر هل كـــان بى نشـــوة   مـن الـكـاس أَم منـك يـا راويـه



رثـــاء



إلى روح أبى

أرأيت التـــراب أرفق صـــدرا		من فراش الضنى فآثَرْتَ قبرا
طالما أسـهـد التـوجُّعُ عـينيـ		ـك إلى أن تمخَّض الليل فجرا
وتقلَّبتَ لا تُطيق رقـــادا		وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى
تصدَعُ الليل بالأنين وما كنـ		ـت لتُبدى الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخُطَى القصار وقد		جُبْتَ بعيد البلاد برًّا وبحرا

* * *

كم بنيتَ الآمال تجهل أن الدهر يعطى رضًا ويَأخُذ قَسْرا

وتمنيت أن ترانى وقد طا		لعت فى منزلى عروسًا بدرا
وتمنَّيت أن ترى لى حواليْـ		ـك صغاراً يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناءُ تلك الأمانى		وأصابت منك المنيّة صدرا
طالما وُسَّدَتْهُ رأسى صغيراً		حين أُغفى عليه آنس وكرا

* * *

يا أبى كم رَمَتْ بك البيدُ من		أجل بنيك الصغار قفراً فقفرا

وتغـرّبت فـى البـلاد تقـاسي   من ضـروب الجِـواء قـراً وحـرّا
قـانعًـا بـاليـسـيـر تحـرم نفـسًـا   مُتِّعَتْ فى صباك بالعيش نضرا
كـم جنى والد عـلى ابـن ولكـنّا جَنَيْنا عـليك صـفـحًـا وغَـفْـرا
ثم قـريراً فليـس بـالميْـت من خَـلَّف من بعـد مـوتـه ابنًـا أبـرّا
أنا أحنو على اليتـامى وأرعَى   أيّمًا عـاشـرتك بالطُّهـر دهرا
ثـم أُحيي ذكراك ميْـتًـا وقـد خَلَّدْت ذكـرى تَضُوع فى الكـون نَشْـرا



دمعتى على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ وحال ما بين اللقاء القدرْ
أَمَّلْتُ أن أظفر بعد النوى بضمّة فى عَوْدِك المنتَظر
فأسرع الموت حثيثَ الخطى وابْتَزَّ منى نَيْلَ ذاك الظفر
طواك فى شرخ الصِّبا والمنى لم تَعْدُ من يومك أُفْق السَّحر
وللشباب الغضّ آماله مبتسمات فى كِمام الزَّهَر

* * *

أخى وهل غير أخى بارقٌ فى ظلمة العيش إذا ما اعتكر
وهل سواه ماسحٌ دمعتى إذا دعاها للمسيل الكدر
وهل سواه سامع أَنَّتِى إذا دجا الليل وطال السَّهر
محمود كانت أسرتى دوحة يَظُلُّ روحى ظلُّها المنتشر
فسار فيها العطب المُنْتَوى وأذبل الغصن وأذوى الثمر
وكنتَ فيها غُصُنًا ناضرًا فكان حظى منك أن تُخْتَضَر
وصرتُ من بعدك فى ضحوة من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدُّك سالت نفسه فى وَغَى سنّارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبراً له أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمُّك المبكىُّ ذاق الردى فى مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأسوان فلا زائر يبكى على ذاك الصبا المختصر

* * *

يا ثالث الشاوين فى غربة أهذه غاياتُ ذاك السّفر
عِشتَ غريب الدار حتى إذا ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفرداً نائيًا مستوحش القبر خفىُّ الأثر
وفى فؤادى منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذّكَر
صوتك فى سمعى قريب الصدى ووجهك المشرق ملءُ البصر
وكل ما فى العيش من راحة أو تعب أو دَعَةٍ أو خطر
مُذَكِّرٌ نفسى الذى فاتنى آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالى فيه حيًّا لذّةٌ أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى تنام مِلْءَ العين فيمن غبر
ومات من نفسى تَعِلاَّتها ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى فإن عيشى فى سبيل الأُخر
وهكذا تمضى الليالى بنا ونلتقى بعد طوال العُصُر
فيجمع الموتُ الذى فرّقتْ من شملنا الأيام ذات الغِيَر



أخــتِى

أنا للحــزن ومــا يبــعــثــه   فى خيالى من تهاويل الشجن
كلما صِـرْتُ بنفسى خـاليًـا   يَتَــبـدَّى من غَـيـابات الزمن
يعرض الماضى فيسقينى الذى   ذقت فــيــه من أفــانين المِحَن
ثـم يدعــونى إلى مــجلســه   بين أوَّاه وبـاكٍ مـن حَـــزَن
يشـتكى ذو الوجد مـا يعـتـاده   ويغنِّى فـيــه مــسلوبُ الوسن

* * *

هى أخــتى دَرَجَتْ فى كنَفى   ثم أمــست وهى للروح سكن
عُلْتَـهـا طفــلاً على بعــد أَبى   وهو نـائى الدار عنى والـوطن
ثـم دَللتُ صــبــاها فَنَـمَـتْ   كـالـنَّبـات الـغَضٌ فى ظلِّ الـفنن
شـربتْ طبـعى وحـاكت خلقى   ثم كــانـت هى ســرِّى المؤتـمن
إن شكـوتُ الدهـرَ مما نـالنـى   سكن القلب إليــهـا واطمــأنْ

* * *

هى أختى صَبَّرَتْ نفسى على   فَـقْـدِ أَهلى كلّمـا انضمَّ كـفن

لو تذاكــــرنا أبى أو إخـــوتى		ساجَلَتْنى دمع عـينى مـا هَتَن
قلتُ تـرعـــانى وتـرعَى ولـدى		وتربيِّــهِ على قَــصْــدِ السَّنَن
وتواسى علَّتى فى وحـــدتى		وتـنـاجـــينى إذا الليل سكن
فطواها الموت عنى بغـــتـــةً		فى الشباب الغضِّ والوجه الحسن

* * *

تركت لى مَلَكا فى صـــورة		من جـبـين واضح النور فَــتَن
وعـــيـــون تسـحـر اللبَّ بما		أودعَـــتْــه من ذكـــاء وفِطن
وفمٍ حلو الَّلمَى مــبــتــسم		فُـــرَّ عن درٍّ توارى واســتكَنّ
فــيــه منهــا مـا يُعَـزّينى على		فـقـدها إمّــا هفـا قلبى وحنّ
وابن أُختى قطعة من كـبـدى		أفــتـديه العــمـر روحًــا وبدن



أحـــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما ... ناجيتُ في دنياي أحلامي
عشقتها طيفًا رفيقَ الخُطَى ... يسبح في آفاق أوهامي
لا ينثني عن فِتنَتي خاليًا ... أهيم في صحراءِ أيَّامي
أو ساهرًا تحت الدجى ساهدًا ... أُرَدِّدُ الشكوى بأنغامي

* * *

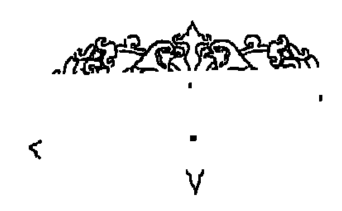
سمَّيتها أحلام حتى أرى ... أني أضمُّ اليوم أحلامي
إن نظرتْ عيني إلى عينها ... غمرتُ فيها كلَّ آلامي
نسيت من ماضيَّ ما نالني ... من بَرْحِ أوجاعي وأسقامي
وعشتُ في الحاضر عيش الرضا ... في جنَّة من روضيَ النامي

* * *

سميتها أحلام ياليتني ... سميت شيئًا غير أحلام
رفّت كزهر الروض في غصنه ... لما زها تحت النَّدى الهامي
ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسمة ... كالومْض في بحر الدُّجى الطَّامي
حتى ذَوَتْ والعمر في فجره ... لم يَعْدُ أُفْقَ المشرق الدَّامي

* * *

راحت كما ذابت خيوط الضحى ... ولم أزل فى ليل أحلامى
أُصَوِّرُ الدنيا كما أشتهى ... بريشة فى كفٍّ رسَّام
عَزَّتْ عليه نائيات المنى ... فنالها بالخاطر السامى
وظلَّ يسقى روحه سلسلا ... يروى ولا يشفى صدى الظَّامى





الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَحْفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكى وقد أرنَّت نُواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران فى الدياجى ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها فأطفأتْه يد الدَّبور
وكان غصنًا فأذبلته نكباءُ فى لفحة الهجير
وكان أنسًا لوالديه يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأخرى كالطير رَفَّتْ على الغدير
يروح فى الدار ثم يغدو كأنه رحمة الغفور
لما أهابت به المنايا أجاب أمر الرَّدَى المغير
وخلّف الدار ليس فيها غير أب ساهمٍ كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى عليه بالمدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً ناحت على الراحل الصغير



دمعة على حبيب

أيهـا النائم عن ليلى سـلامـا   لم يكن عـهـد الهوى إلا مناما
لم يكد وَمْضُ المُنىَ يبسم فى   خاطرى حتى غدت روحى ظلاما
أمل فى مـهـجـتى هَدْهَدْتُه   ثم وَلّىَ وهو لم يَعْـدُ الفطامـا
وحـبـيب راح عنّى ظلُّه   ورمـانى بين آمـالى اليـتـامى

* * *

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى   جَفَّت الكأس على أيدى الندامى
كنتُ لا أشـتـاق إلاَّ حـبَّـه   فـسـقـانيـه وأغـفى ثم نـامـا
وَسِّـدُوه بين أضـلاعى فـقـد   ضَـمَّـه قلبى حنانًا وغـرامـا
وانضـحـوه بدموعى وانثروا   حوله قلبى الذى أضحى حطاما



صفصافة على قبر غريب

نوحي بأنَّات النسيم إذا سرى   وأَرِنّ في أغصانك اللفَّاء
واحنيْ على قبر الغريب مُوَسَّدًا   في قاع خالية من القرباءِ
بعدت مَحلّتُه وأوحش قبره   وكذا تكون مقابر الغرباءِ
مستوحشًا في عيشه ومماته   متغرّب الأموات والأحياءِ

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلىً   إن الديار أحقّ بالحوباءِ
لكنَّ حبّ المجد أشعر قلبه   رغم الهوى شيئًا من البغضاءِ
وقضى الحياة بعيد مُطَّرَح المنى   والهمُّ شر فواتك الأدواءِ
حتى قضى جهدًا وراح شبابه   ونأى عن الزُوَّار أيَّ تناءِ
وثوى وما من واقفٍ بضريحه   راعٍ سوى صفصافة فرعاءِ
تبكي بأنَّات النسيم إذا سرى   وأَرَنّ في أغصانها اللفّاءِ



الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء　　　لك منى تحية البسلاءِ
أنزلوك التراب من غير ما اسم　　　ولك اليوم أَشرف الأسماء
يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا　　　فى سبيل الفخار والعلياءِ
كلُّ ما فى الأَنام من شرف النفس وحسن البلاءِ فى الهيجاء
ماثل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأَنت طيّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلِّدُ　　　ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنّك فى ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقى　　　مَازَجَتْه مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا　　　أَن تكون الأَبرَّ فى الآباءِ
وتطوف الثكلى بمثواك زعمًا　　　أَن تكون الأَعزَّ فى الأبناءِ
ويَلُوبُ الأَخ الحزين رجاءً　　　أَن تكون الأَخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل للمقيم الوفاء
وتخال العذراءُ أنك من كنت إلى نفسها أحبَّ الرجاءِ
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاءِ
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاءِ

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباءِ
بَذْلُك النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناءِ
والتحافُ الجواء قرًّا وحرًّا وافتراشُ القتاد والغبراءِ
قد تجرَّدْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخاءِ
وَأَبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحياءِ
قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاءِ



إلى روح سيد درويش

يا فــقــيــد الغناءِ والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكيني
فــاتني أن أسـيــر في مــوكب الموت وأحنو على فــؤادي الحــزين
وأرى النظرة الأخــيــرة من وجــهك بعــد انطفــاءِ تلك العــيــون
ثـم أسـقـي ثراك دمــعي ومــا أغْــزَرَ دمــعي على رواح السنين
مَبْسِمٌ غاب في التراب وأبقَى لحنُه في القلوب بَثَّ الشجّون
يَتَــغَنَّى به أخــو الحبّ في نجــواه بين الأسى وبين الحـنين
يتــأسى به أخــو الهمّ في بلــواه بين المنى وبين الظنون
نغم ســار في الدمــاءِ فــمــا غَنَّى شـجيٌّ بغــيــره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحنًا مُسْتَحَبٌّ الترنيم حلو الرنين
من خرير الغدير ترجيعُه العذب وشكواه من نواح الغصون
يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أو فتون
بهــرتْك الدنيــا فنلت من الحــسن منال المُدلَّه المفــتــون
وسَبَتْكَ المنى فأمعنت فيها والأمــانيُّ جــالبــات المنون

لم تَدَعْ صورةً تمرّ على الخاطر إلا رسمتها في الشجون
صوَرَ صُغْتَها غناءً شَجيًا ومعانٍ وصفتها في اللُّحون
فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

* * *

يا نجيّ الأحباب أين لياليك وأين الغناءُ عند السكون
ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرْن انحدار ماء العيون
في نظامٍ من الجمال بديع ورَوِيّ من القرار مكين
وهدير في غُنَّة مثلما غَصّ بَكِيٌّ بدمعه المخزون

* * *

كم تمنيتُ أن تُغنّي شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
حال ما بيننا القضاءُ فغُرِّبتُ عن الدار والأسى يطويني
ومضت بي الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقي ذكراك فيض شئوني
فدهاني النعيُّ واختطف الآمال في لهفة الفؤاد الحنون
وخلت مصر من مُغنّي أساها والمُبَكّي على جواها الدفين



إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم فى فمى للرثاء
خفَتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ فى رياضك الفيحاءِ
راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

* * *

يا مُنيمَ الأَحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى
رُحْتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجىَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولّيْت ويوم التمستُ فيك عزائى
وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضَّاء



إلى روح أحمد شوقى

زارنى قبل موته ودعانى أن أُوافيه عند كَرْم ابن هانى
ضاحك الظلّ فى الأَصائل يجرى النّيل من تحته بَهِيَّ المغانى
تنجلى منه مصر باسقة النخل ويبدو المُقَطَّم الأرجُوانى
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذُراه مئذنتان
طالتا وِجْهَةَ السماءَ كما ترُفع عند الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر فى جوه طليق العنان
عزّة الشرق حوله وجلال الفنّ فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقى ومن كشوقى إذا غنَّى فغنّي بشعره الحاديان
مُلْهمٌ بالبيان سحراً وبالحكمة نورا يشعُّ بالإيمان
يقبس الخاطر السنىَّ فلا يلبثُ حتى يصوغ فيه المعانى
ذاك فيضُ الإلهام يوحي إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان
أسبغ الله حوله نعمة العيش حَلِيًّا بالمال والولْدان

فتغنَّى بذكره في الذى قال مديحًا في سيّد الأكوان

ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصرًا من حادثات الزمان

حمل الوجد في هواها فَتِيًّا فتغنى بسحرها الفتان

واستَمَلَّ التاريخ ينظم منه آية الصدق في هوى الأوطان

كان في أُنسها بشيرًا وبكَّى في أَساها بالمدمع الهتّان

فإذا ما بكتْه مصر فقد ردّت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجَنان في ريعان

قد أَطَلْتَ السؤَال عنه فهل نلْتَ جوابًا للسائل الحيران

لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى في رهان

فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السبَّاقُ في الميدان

راح من كان صوته يملأُ الدنيا بشعره الرّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبيّ المختار من عدنان

وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نَجِيّى إذا خلوت بنفسى وَخَلَتْ بى على النَّوى أشجانى

أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان

كلما رابنى الزمان تَلَمَّسْتُ عزائى في قلبك الحنّان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكى ما تعانى
قلت لى: قد غدوت لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لسانى
زهدت نفسيَ الحياة فما أطلب منها إلا قوام كيانى
نفس طائر ودنيا خيال وأمانٍ موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بينى وبين الصفىّ من خلاَّنى
ثم ودَّعته وما كنت أدرى أنها فرقة لغير تدان
بدّدت شملنا المنون ولكنك فى خاطرى وفى إنسانى
رائحًا غاديًا تُرَنِّمُ كالطير تَنَاغَى فى ظله الفينان
بسم الزهر فى الربيع حواليك فأرسلت أبدع الألحان
واطمأنَّتْ لك الحياة مع الصيف فَعشَّشْتَ فى ذُرى الأغصان
ثم حلَّ الخريف فانتشر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاءُ فاستوحش الروض وجَفَّتْ صُبابة الغدران
ومضى الطائر الذى كان يشدو فى سماء المنى بعذب الأغانى



إلى روح محمود صبْح

خطرت لى ذكراك وهْنًا وقد كنتُ وحيداً بين الأَسى والشجون
وبدا لى الحزين عُودُك مهجوراً دفين الشَّجا حبيس الأنين
فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل رَوِىٌّ من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيـ ـر رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الناى تفضى بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللُّدْن عمّا ينكأُ الجرح فى الفؤاد الطعين
ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليـ ـه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين
هو قلبٌ حملته فى حناياك رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأَقْصَتْكَ عن حياة الفتون
وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتَاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما   يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع   سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

أعسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجى

أيها الراحلون عنا سلامًا قد صحونا وما لَبِثْتُم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نمتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى فى صباه ويسبق الأيَّاما
وحبيب إلىّ كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى
قال لى القائلون : راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهَزَار رفَّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل فى صميم النّحر فارتدَّ للتراب حطاما
نَفَسٌ عابرٌ وروح خفىٌّ وحياة نعيشها أوهاما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينشر فوق الأرض زهراً مِلْءَ الرُّبى بَسَّاما
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحًا حول المنى وزحاما
والليالى الوضاءُ تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما

كل هذا حُـرِمْـتـمُـوه وتمتم وتظلون فى التـراب نيـامـا

* * *

إيه نـاجى لَمّا نعـاك لىَ الناعى أفـاض الدمـوع منى سجـامـا

كنتَ ملءَ الحيـاة أُنْسًا وبشراً وحـنانًـا ورقـةً وانسـجـامـا

شـاعـراً ترسل المعـانىَ سـحـراً وطبـيـبـًا تخـفِّف الآلامـا

قـد سـبـاك الجـمـال فى هذه الدنيـا فـأضـواك فـتنة وهيـامـا

وعـبدتَ الوفـاءَ فى الحب حتى صـرتَ فى شِـرْعَـةِ الوداد إماما

لـم تـزل تـرسـل الأنـين رويًـا وتذيب الفـؤاد فـيـه غـرامـا

وتناجى الحـبيب بعـداً وقـربًا فـتـغنىٌ رضًـا وتبكى خـصـامـا

وتخـاف الفـراق حـتى دهـانا مـا توقّعتَ فـرقة وانفـصـامـا

أنت تحت التـراب لا تعـرف البـعـد ونحن الذين نشـكو الأوامـا

غـبتَ عنى ولا يزال صـدى صـوتك فى مـسـمعى يُسـر الكلامـا

والجـمـال الذى سـبـاك ينادينى بنجـواك عـاشـقًـا مـسـتـهـامـا

والحـبنيبُ الذى هَنَاك وأشـقـاك على عـهـده يصـون الذّمـامـا

والأَخـلاء عـاكـفـون على ذكـر ليـاليك شاعـراً خيّـامـا

والبـديع الذى تركت من الشـعـر إلى كل خـاطر يتـسـامى

هو شكوى الغـريب فى البلد النائى ونوح الثكلى ودمع اليـتـامى

ياحـبـيـبى جفّ الغـدير ومـازال على شَطّه عـبـيـر الخـزامى

لم يَمُتْ من يعيش في كل قلب شَبَّ فيـه من الحنين ضراما
لم يغبْ من يلوح في كل عين تتمـلاَّهُ يقظة ومناما





إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب ... تائه أنت أم المرسى قريبْ
لم تزل فى لجّك الطامى على ... زورق الأحلام فى اليمّ الرحيب
هائما ترتاد آفاق المنى ... وتناجى شاطىءَ الوادى الحبيب
سائلا أين صبابات الهوى ... أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق نجم أو سرت ... نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى ... وتغنىّ فى قوافيك النحيب
وتمنّيت إليه عودة ... يلتقى السائل فيها والمجيب

* * *

وتغرّبت وما من أوبة ... يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفا فى قلبك الشوق ولم ... ينطفئْ فى صدرنا حرّ اللهيب
كلما غنّى المغنى بالذى ... صغته كدنا من الوجد نذوب
وتساءَلنا عن الملاح هل ... بلغ الشاطئَ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت ... فى رحاب الله علام الغيوب

* * *

يا أخا الأسفار ألقيت العصا		وغنمت القرب من هادى القلوب
والأماني لم تزل في صدرنا		هائمات كالحيارى في الدروب
والليالي لم تزل تجتاحنا		بالأسى والهم من شتّى الضروب
بين عيش ذهبت نضرته		وحبيب غائب ليس يئوبْ
راح عنا وهو في أسماعنا		نغم يهتف بالنجوى طروب
شاعر غنّى على أيكته		يرسل المعنى على اللفظ القشيب
ثم ولّى وهو في ريعانه		وتوارت شمسه قبل الغروب
ومضت أيامه مدبرة		وهو في ذكراه باق لا يغيب



فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى ساريًا فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاءِ الدرارى ويصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيّى ذكراك ياشاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

* * *

أقبل الوافدون من كل أوبٍ يتبارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملا من ربى النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقى ولمطران أبلغ الأقوال
صوراً حيَّة ومعنى سريّا وبيانًا عذبًا وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنىّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شـــاعـــر الأرز دام للأرز من خلَّد ذكـــراه فى ســـجل المعـــالى
لك فى ذمـــة القـــريض أياد باقـيـات على الليالى الطوال
لم تدع صـــورة تمرّ على الخـــاطر إلاَّ أبدعـــتـــهـــا فى مـــثـــال
لم تدع مـــوقـــفًـــا يشـــرّف قـــدر العُـــرْب إلاَّ أعنتـــهم فى المجـــال
لم تدع مـــأزقًـــا تطلَّب نصـــر الحق إلاَّ أبَدْتَ جـــيش الضـــلال
بقـــواف أحـــدَّ من صـــارم الســـيف وأمـــضى من مـــارقـــات النبـــال

* * *

لا تقولوا عدت عليه العوادى وهو فى كل خـــاطر أو بال
قـد يجفّ الغدير والزهر مازال نضـيراً على الضفاف الحوالى
وتغـــيب المهـــاة والنور مـــازال نشـــيـــراً يرف فى الآصـــال
ولقـــد يخـــفت الندىّ من الصـــوت ويبـــقى رنينه فى اتصـــال
ياحـــمـــاة البـــيـــان فى دولة الشـــعـــر أقـــمـــتم له أجلّ احـــتـــفـــال
جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغـــالى
قـــد نثـــرتم عليـــه غضّ الأزاهيـــر وجـــئـــتم لنظم يُتْم اللآلى
مـــدَحـــا فى جـــلاله ورثاء وثناء على كـــريم الخـــصـــال
فـــارفـعـوا ذكـره إلى قـمـة الأرز فـقـد كـان شـدوه فى الأعـالى
إنه الخـــالد المقـــيـم على الدهر فـــلا ينطوى مع الآجـــال

هو في (النيـر بين) يسمـر تحت الكرم في ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّه في حديث   بين جدّ في قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجه   وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخري) ومن كفخري   إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغدا الدفّ في يديه كما ينبض قلب المُدلّه المفتون
تارة خافت الدبيب كأن   بات قريراً في سربه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفضّ كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سابحات في مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنّمْنَ بالبديع من الشعر   على وقع ساحرات اللحون
يتهادينَ في الغلائل أطيافًا تراءت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريِّق الوجنة يجرى بالسلسبيل المَعِين
مرّ من تحتنا يغمغم لحنًا   يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطْير خَفّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً   لخَدِين تحية من خَدِين
في تضاعيفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجون
يا بني العمّ نحن في لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل في الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطئَ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *

ونمت بينكم وبين بني مصر صلات الأحباب والجيران
فتبادلتمُ الإخاءَ على الود صفيًّا والحب عذب المجانى
حملوا همّكم وكنتم أُساة لهمُ فى طوارئِ الحدثان
فإذا مسّكم من الدهر ضرٌّ قاسموكم مواجع الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادى في سعير من لوعة الأشجان
إنه (واصف) أخي في مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظّماءَ فرواّها بفيض من ريّقات البيان
وسعى سعى من يصاول حتى خَرَّ مثل الجندىّ فى الميدان
وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ فى الآذان
وسّدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينان
وانضحوا تربه بصاف زكيٍّ كان يجرى على أعفّ لسان
وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى علىّ الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أُفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياءِ على حسن اختلاف في اللون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أُفق زمان يسرى لأُفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

مـا جـال فـى خـاطرى أنى سـأرثـيـهـا
بعـد الذى صـغت من أشـجى أغـانـيهـا
قـد كنت أسـمـعـهـا تـشـدو فـتطربنى
واليــوم أســمــعنى أبـكى وأبـكيــهــا
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شـــهـــد المعـــانى ثـم أهديهـــا
ســلافـــة من جنى فكرى وعــاطفــتى
تـديرها حـــول أرواح تـنـاجـــيـــهـــا
لحنا يـدب إلى الأســـمـــاع يبـــهـــرها
بما حــوى من جـــمـــال فى تغنيـــهـــا
ومـنـطـقـــا ســـاحـــرا تـســرى هـواتـفـه
إلى قـلوب مـحـبـيـهـا فـتـسـبـيـهـا

وبي من الشجو من تغريد ملهمتي
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامي تسامرني
أني سأسهر في ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئه
سبحان ربي بديع الكون باريها
مهما أراد بياني أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحا وترفيها
وآية من لدنه لا يمن بها
إلا على نادر من مستحقيها
صوت بعيد المدى ريا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوي الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعاني ما تردده
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كـأنما جـمـعت إبداع ناظمـهـا
شـعـرا وواضـعـهـا لحنا لشـاديهـا
يا بنت مـصـر ويا رمـز الوفـاء لهـا
قـدمت أغلى الذى يهـدى لواديهـا
كنت الأنيس لهـا أيام بهـجـتـهـا
وكنت أصـدق باك فى مـآسـيـهـا
أخذت منذ الصبا تطوفين شقـتـهـا
وتبـعـثين الشـجـا فى روح أهليـهـا
حـتى رفـعت على أرجـائهـا علمـا
يرف باسـمك فى أعلى روابيـهـا
وحين أحـدق بالأرض التى نـشـرت
عليك أفـيـاؤها شـر يعنيـهـا
أهبت بالشعب أن يسعى فى مودتها
بالمال والجـهـد إحـيـاء لماضـيـهـا
وطفت بالعرب تبـغين النصـير لهـا
والمسـتـعـان على أقـصـاه عـاديهـا
حـتى إذا صـدقت فى العون همـتـهم
وجـاءها النصـر وانجابت غـواشـيـهـا

عـاد الصـفـا لـهـا وارتـاح خـاطـرها
بعـد القـضـاء على مـا كـان يضنيـهـا
وأقـبـل الغـرب يسـعـى فى مـوتـهـا
لما رأى من طـمـوح فى أمـانيـهـا

* * *

يا من أسيتم عليها بعد غيبتها
لا تجزعوا فلها ذكر سيبقيها
وكيف ننسى وهذا صوتها غرد
يرن فى مسمع الدنيا ويشجيها
أضفى إلهى عليها ظل رحمته
وظل من منهل الرضوان يسقيها
تبلى العظام وتبقى الروح خالدة
حتى ترد إليها يوم تحييها

أحمد رامي
٧ يوليه عام ١٩٧٥



أغـــانٍ



قصــة حبى

ذكـرياتٌ عَـبَـرَتْ أُفْقِ خيـالى بارقًـا يلمـع فى جُنح الليـالى
نبَّـهت قلبى من غَـفْـوته وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى لم يزلْ يسكن جنبى
إنَّها قصة حبى

* * *

ذكرياتٌ داعبت فكرى وظنّى لستُ أدرى أيُّهـا أقـربُ منى
هيَ فى سمعى على طول المدى نغم ينسـاب فى لحن أغَنٍّ
بين شَدْو وحنين وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعى لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين
كان فجـراً باسمًا فى مُقلتيًّا يوم أَشـرقت من الغـيب عَلَيًّا
أنِسَتْ روحى إلى طلعتـه واجتلتْ زهر الهوى غضًّا نَديّا
فسقيْناه ودادًا ورعيْناه وفـاء

ثم همْنا فيه شوقًا — وقطفناه لقـــاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى — طلعةٌ كالبدر يسرى
رقَّـة كالمــاء يجرى — فتنةٌ بالحـب تُغرى
تترك الخــالى شجيًا

* * *

كـيف أنسى ذكـرياتى — وهـى فـى قـلبـى حـنـين
كـيف أنسى ذكـرياتى — وهى فى سـمعى رنين
كـيف أنسى ذكـرياتى — وهى أحــلام حــيــاتى
إنهــا صــورة أيامى — علــى مــرآة ذاتى
عـشت فـيهـا بيـقـيـنى — وهـى قـربٌ ووصـال
ثم عــاشت فى ظنونى — وهى وَهْمٌ وخـيـال
ثم تبقى لى على مرّ السنين — وهى لى ماضٍ من العمر وآت



اذكــرينى

اذكــرينى كـلّمـا الـفـجــر بدا ناشـراً فى الأُفْق أعـلام الضـيـاء
يبــعثُ الأطيــار من أوكــارها فـتُـحـيِّـيـه بتـرديد الغناء
قــد ســهــرتُ الليل وحــدى بـين آلامـى ووجــــــدى
وانجلى الصـــبح وهَلاً وانــطــوى الــلـيــل وولّـى
فـتـذكـرتُ الذى كـان وراحـا حين أفنيناه أُنسًا ومــراحـا
وجرى دمعى من فـرط حنينى فارحمى قلبى وحِنِّى واذكرينى

* * *

اذكـرينى كلمـا الـطيـر شـدا مرسلاً فى الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهـر إلى أنغـامــه فـيُـحـيـيِّـه ببشر وانحناء
قــد ظللتُ الـيــوم أبكى مــن أذى دهــرى ومــنــك
وشــدا الـطيــر وغنّى وتــنــاجــى وتــهــنَّــى
فتذكرت الذى طاف بسمعى إذ مزجتُ الكأس فى كفِّى بدمعى
وهفــا قلبى من طول أنينى فارحمى دمعى وغنِّى واذكرينى

* * *

اذكـرينى كلَّمـا الليل سـجـا		باعثًا فى النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضى ويجلو صفحة		أشرق الإخلاص فيها والولاء
قـد سـقيت الحب ودّى		ورعيت العمر عهدى
وبدا لى مـا ألاقى		من تباريح الفراق
فتذكّرت لياليـنا المواضى		بين شكوى وتجنّ وتراض
واشتكت روحى من نار شجونى		فصلينى بالتمنّى واذكرينى



يا غائبًا عن عيونى

يا غـــائبًــــا عن عـــيــــونى　　　وحـــاضـــرًا فى خـــيــــالى
تعــــال هَدِّئْ شـــجـــونى　　　طـالـت علـىّ اللـيــــالى
تعال آنِسْ فؤادى
تعال سامر سهادى
على ضـفـاف النيل بين الزَّهَر　　　وفى ضياء البدر تحت الشجر
أو فـاهبـط الزورق يـسـبح بنا　　　وغنِّنى لحن الهـــوى والمنى
واجـــعل ســـمـــاءَ المغـــانى　　　تـدوى بعـــذب الأغـــانى
تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا
تعال فى مسرى النسيم العليل　　　بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب　　　وآوت الأطيـار بعـد الغـروب
راعـيتُ سـرب النجـوم وبتُّ أشكو همـومى
وبِتَّ تولينى حنـــــــان الحـــبيب
تعـال وارأف بحـالى　　　طالت علىّ الليـالى



خاصمتنى

خاصمْتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْنى فإذا النوم على جفنى حرام
لستُ أدرى أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتنى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقَتْنه فى تلك الليال
صَوَّرَتْ لى شَكَّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال



يا نسيم الفجر

يا نسـيم الفـجـر ريَّان الندى　　ما الذى تحمل من دار الحبيب
فـرح الكون بلقْـيـاه غـدا　　والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غـرّد الطيـر وغنَّى　　كلُّ إلْف يتـهنى
وأنـا قـلـبى حَـنَّـا　　أرسل الشكوى وأنَّا
آهة　　تَتْرَى
مقلة　　حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع　　رائحٌ منهم وغـاد
وترى بالظنّ أيام الربيع　　لخـيـالى وفـؤادى
يا نسـيم الفـجـر　　ناديًا بالزّهـر
رنَّمَ الدوح ورنّ الجـدول　　وسَرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير
وبدا النور فصاح البلبل　　داعيًا للشّدْو أسراب الطيور
والنجومْ فى الغيومْ　　لَبِسَتْ منها نقابْ

والشَّـــفَقْ فـى الأُفقْ   لَـونُـه وردٌ مـــــذاب
كلٌّ مــــا فى الـكـون   بِـشْـــــرٌ وهَـنَـا وأنَـا ؟
أنا مـــا زلتُ غـريبًـا مـفـردا   فى ديار عَـزَّنى فـيـهـا الحـبـيب
فــرح الكونُ بلُقـــيــاه غــدا   والأسى غيمانُ فى عين الغريب





أيها الفلك

أيّها الفُلْكُ على وشْك الرحيل إنَّ لى فى ركبك السارى خليلْ
رقرقتْ عيناى لما قال لى حان الوداع
وبكى قلبىَ ممّا ذاع فى الكون وشاع
غابت الشمس وراءَ الأفق ثم ذابت فى مسيل الشفق
لهفَ نفسى كاد يخبو رمقى
حين حيَّانى حبيبى وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبى عند تصفيق الشراع
أيُّها الفُلْك على وشك المغيب قِفْ تمهَّل إنَّ لى فيك حبيبٌ
لا أذوق النوم حتى نلتقى والضحى يغمر وجه المشرِق
فأُحيِّيه بقلسب شيِّق
شارحًا وجدى شاكيًا سهدى فى الدجى وحدى
وأناجيه بحبّى بين ضم واعتناق
ناسيًا آلام قلبى طول أيام الفراق



ذكرى الغرام

آه يا ذكـــرى الغـــرام   نـــسيت عـــينى المنام
كلمـا قلّ نصـيبى
من رضا قلب حبيبى

خطـر الماضى ببـــالى   ورأت عـين خـــيـــالى
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

* * *

أين نجوى الحبِّ والليل سكون   ونـسيم الليل شكوى وحنين
والنجـومْ خـافـقـاتٌ مـثلمـا تهـفـو القلوب
والغـيـومْ مـهـجـةٌ كـادت من الوجـد تذوب
نتـشـاكى والزهور تتهادى نفـحـة العطر الجـمـيل
نتناجى والطيـور تتناغى بالتـغنّى والهـديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبى أين أيامى الخوالى   راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى   ولّت الأحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى   باكيًا عهد الغرام
مُوحشًا قد هجر الحب فؤادى   وجَفا عينى المنام





على غصون البان

على غـصـون البـانْ عـصـفـورتان
تتناجـيـانْ
بأعـذب الألحـانِ أغـانىَ الوجـدان

* * *

على ضفـاف الغدير عـذب الخرير
تتسـاقـيانْ
على بسـاط الزهور خـمر الرضا والحنان

* * *

طِرْ يا فـؤادى وغنّ ثـم ابْـكِ عـى
واشْـك الزمـان
وانْشُـدْ حبيب التمنّى فـالحبُّ أحلى الأمـانى



إن حالى فى هواها

إن حـــــالى فى هـواهـا عـــــجـبٌ أىّ عـــــجـبْ
ليس يُـرضـــيـنى رضـــاهـا ثـم يشـــقـــينى الغـــضب
فـــــإذا طـال جـــفـــاهـا جَـــــدَّ لى منـه ســـــبب
فـــــتطلَّبْتُ صـــفـــاهـا وإلـيــــهـــــا المُنْقَلَب

* * *

وَصْلُهــــا عـــذب المجـــانى مـن أفـــــانين الغـــــزل
هجـــرهـا حُلْو المعـــــانى بـــــاعـــثٌ نــــور الأمـــــل
هى شُـــغْلٌ فى التـــدانى وهى فـى البـــعـــــد عـلـل
أصـــبـــحت كلّ الأمـــانى والأمــــــــانـى لا تُـمَـلّ



انظـــرى

انظرى هذى دمــوع البـشــر جـالت فى عـيــونى
اســـمــعى هذا نـشـيــد الروح فــيّــاض الحنين

يا لَعــينيك إذا أَرسلتــا | فى فؤادى بارقات الأَمل
مـا لخـدّيك أَضـاءَا وهجًا | أَلرِّضـا أَم بادرات الخجل

صارحينى لم يَعُدْ يخْفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالْ

نـادمــــينى كـم ســــهــرتُ اللـيل فى نجــوى المنى
وسأَلت النوم عن طيف الخيال

بادلـينى بالرِّضــا ، رضــا | أسعدينى فالقضـا ، قَضَى
أَنا فى دنيـا المنى هيمـان | أَنا ولـهـان ، أَنـا فـرحـان
جـمـعـتنـا سـاعـة هفـهـافـةٌ | بجـنـاحـين وداد وســـــلام
هـذه روح الهــوى رفَّـــافـــة | فاسمعى منها أَناشيد الغرام



موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَـدَحـا　　واسـقـنى كـأس المدام
كِـدْتُ أقـضى من هواه فـرحـا　　حين حـيَّـا بالـسـلام
آنَسَ المضنى وانثنى غـصـنا آه مـا أهنا
مـقلة حنَّتْ إلى طلعـتـه　　فـاجتلتْ نور مـحيّاه ضحى

* * *

يا حبيب النفس ظَنِّى صدَقَا　　بعـد أن كـان خـيـالْ
بِتُّ ظمـآن إلى يوم الّلقـا　　فـانجلى صـبح الوصـال
أَشـرق المغنى وازدهى　　حـسنا آه مـا أَهنا
قلبىَ الولهـانَ من طول النوى　　يوم آنَسْتَ مـحـبًّا شَـيِّـقـا



على فراش الضنى

على فــــراش الـضــنـى　　ســــهــــرانُ لـيـس ينام
يـغـــفــــو بعين المنى　　مــــا دام عَــــزّ المنام
تمـر تـلـك الـلـيـــالى　　على خــيــالى الحــزين
مــا لليِّــالى ومــا لى　　تـهـيج منى شـجـونى
مَــــرّتْ كـلـمـح الأمــــانـى
وخـــلّــفَـــتْ لــى هـــوانــى
مــاضٍ من العــيش ولّـى　　وراح فـــيـــه شــبــابى
بين الأماني الكذاب
ولـــم يَـــدَعْ لـــىَ إلا　　ذِكـرى الهـوى والتـصـابى
وحسرة الأحباب
يـا قـلـبُ مــــاذا جـنـيـتَ　　فــى الحــب لمـا هـويـتَ
أخـلـصـتَ يا قـلـب حـــتـى　　مـــات الغـــرام ومُـتَّ
عـلـى الـغــــرام الســــلام



أغــــار

أُغــــارُ من نــســمــة الجنوب   على مُــحــيَّــاك يا حــبــيــبى
وأحــســد الشــمــس فى ضـحـاها   وأحــســد الشــمــس فى الغـروب
وأحــســد الطيــر حين يـشــدو   على ذرَى غــصــنه الـرطيب
فــقــد ترى فــيــهـمـا جــمـالاً   يروق عــيـنيك يا حــبــيــبى

* * *

يا لــيــتــنى منظرٌ بديع   تُطـيـل لـى نظرة الرقــيــب
ولــيــتــنى طائرٌ شــجىّ   أشــدو بأنغــام عندليب
أظل أســقــيـك من غنائى   سُــلافــة الـروح والقـلوب
وذاك أنــى أَراك تــرنـــو   للشــمـس فى بهجة المغيب
وتعــشق الطيــر حين يشــدو   على ذرى الغـصن يا حــبــيــبى
وأنــى من هُــيــام قـلـبى   وشــدَّة الوجــد واللهــيب
أغــار من نــســمــة الجنوب   على مــحــيــاك يا حــبــيــبى

* * *

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبى
وأحسد الزهر حين يهفو على شَفَا جدول لعوب
وأحسد النهر حين يجرى على بساط الجَنى الخصيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبى

* * *

يا ليتنى جدولٌ تهادَى ما بين زَهْرٍ وبين طيب
وليتنى زهرة تساقت مع النَّدى قبلة الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى أطَلَّ فى بُرْدِه القشيب
وذاك أنى أراك ترنو للزَّهر فى غصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجرى مُرَجَّعَ اللحن والضروب
وأننى من هيام قلبى وشدَّة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبى
يا ليتنا طائران نلهو بالرَّوض فى سَرْحه الخصيب
وليتنا زهرتان نهفو على شفا جدول لعوب
تُميلنى نحوك الخُزامَى إذا سَرتْ ساعة المغيب
وذاك أنى أراك ترنو للطير فى جوِّه الرحيب
وأن قلبى يذوب شوقاً لساعة القرب يا حبيبى



أمى

يا مـلاكَ الحبّ يا روح السـلامْ　　طالِعُ السّعد على وجهك لاحا
طـاب لـى بين ذراعـيك المنام　　وعلى نجواك شاهدتُ الصّبـاحا

أنت لى أوفى حبيب　　من بعيد أو قريب

أنت أمى

من يواسينى إذا عزّ معينى ؟ قلب أمّى
من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى

كلمـا أظلم فى عـينى الفـضـاءْ　　أرسلتْ عـيناك نـور الأمـل
فَـسَـرَتْ روحى إلى باب الرجاءْ　　ثم حَـيَّتْ طَلْعَـةَ المستقبل
كنتُ فى روضك غُصنًا فسقانى　　عطفك الفيـاض بالكفّ النديه
فـإذا أينـع فى ظـلّ الحنـانِ　　فـهـو منى لك يا أمّى هديه

أنت لى أوفى حبيب　　من بعيد أو قريب

أنت أمى



ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى بعده النَّبْتُ الكريم
خَلِّدوه فى الأمانى واذكروه فى الولاءْ
واندبوه فى الأغانى أعذب الشكوى البكاء
أنْشِدوا الشعر ثناءً فى سجاياه العِذاب
أرسلوا الدمع وفاءً للذى لاقى العذاب
فى سبيل الوطن من صنوف المحن
بين سجن واغتراب فى مشيب وشباب
مجّدوه فى الأغانى
خلّدوه فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم



صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى   أحبُّها من كلّ روحى ودمى
يا ليت كلّ مؤمن بعزّها   يحبُّها حبى لها
بنى الحمى والوطن   من منكم يحبُّها مثلى أنا

كورس
نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا

عيشوا كرامًا تحت ظلّ العلم   تحيا لنا عزيزةً فى الأمم

* * *

أُحبُّها لظلّها الظليل   بين المروج الخضْر والنخيل
نباتها ما أيْنَعه   مُفَضَّضًا مُذَهَّبا
ونيلها ما أبدعه   يختال ما بين الرّبى
بنى الحمى والوطن
من منكمُ يحبها مثلى أنا

كورس نحـــبّـــهـــا من روحـنا
ونفـتـديهـا بالعـزيز الأكـرم
مـن قُـــوتـنـا ورزقـنـا

لا تبـخلوا بمائهـا على ظمِي   وأَطعـمـوا من خـيـرها كلَّ فَم
أحـبـهـا للمـوقف الجليل   من شعبها وجيـشها النَّبيل
دعـا إلى حقّ الحـيـاه   لكلِّ من فى أرضـهـا
وثار فى وجـه الطُّغـاه   مناديًا بحـقّـهـا
وقـال فى تاريخـه المجيـد   يا دولة الظلم انمحى وبِيـدى

بـنـى الحـمـى والـوطـن
من منكم يحـبـهـا مـثلى أنا
كورس نحـــبُّـــهـــا من روحـنا
ونفـتـديهـا بالعـزيز الأكـرم
من صـبـرنا وعـزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى   ودافـعـوا عنهـا تَعِشْ وتسلم
يا مصـر يا مهد الرخـاء   يـا منزل الروح الأمين
إنّا على عـهـد الوفـاء   فى نصـرة الحق المبين



بين عهدين

طالما أغمضتُ عينى وتخيَّلْتُ بلادى
مثلما صَوَّر ظنّى وتمنّاها فؤَداى
جنّةً وارفة الظل جناها للذى قام عليها ورعاها
والذى ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمدا يذهب العمر ويبقى أبدا
نيَّةً خالصةً فى قصدها ويداً شَدَّتْ على العهد يدا
ثم فتَّحْتُ عيونى بعد أن طال انتظارى
وتبينت ظنونى فإذا الجنَّة دارى
سال فيها الماءُ سلسالاً معينا وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت فى حماها أنفسٌ طالما فرَّقها الدهر سنينا
والذى كان انقساما صار ودًّا ووئاما
والذى كان خصاما صار أمنًا وسلاما
وإذا الهمة فى أبنائها فَجَّرَتْ صخرًا وشَقَّتْ سُبُلا

وإذا الوحــــدة في آرائهـــا حــقّــقت في كل بابٍ أمــلا
والـذى كـــان ظـلامـــا صـــار نوراً وابتــســامــا
والـذى كـــان كـــلامـــا صـــار أعـمــالاً جِـســامـا
افــتــحى جـــفنيك يا عـــينى
وانـظرى مـــا بين عـــهـــدين
واشـهـدى أن الذى كـان خـيـالا يتـــــمـنّـاه فــــــؤادى
أصـبح اليـوم جـمـالاً وجـلالا وغـــــــدا قـلـبى ينـادى
اسلـمى يا مـــصـــر واســعــدى بالـنصـــر
أنا فــتّــحت عــيـونـى بـعـــد أن طال انـتظارى
وتـيــــقّـنـت ظـنـونـى فـــــإذا الجـنّـة دارى



دعاة الحق

يـا دُعـــــاةَ الحقّ هـذا يـومنـا لاح فى آفـاقــه نور الرجــاء
واصلوا السـير على وقْع المنى فى قلوب عـامـرات بالإخـاء

الـصـــبـــاح بـاسمُ الآمـــال نـاد
والـفـــلاح رائحٌ فــيــــه وغــاد
فــاســتنيــروا بالـهُــدى ثم ســيــروا

سَـــدَّدَ الله خطاكـم فى سـبـيل العـامـلين
واطلبـوا أسـمى المنى ثــم طيـــــــروا
حـــقّق الله مناكـم فى سـمـاءِ الخـالدين

مــهـــمــا يكنْ سـبـيلُنا إلـــى المـــنـــى طـــويـــلْ
فــصـــبـــرنا على الضنَى بـنـصـــرنـا كـــفـــيـــل

إن أظلـمتْ جـوانبـه فـنورُنا الـيـــقـين
أو حـيَّـرتْ مـذاهبـه فــعـــزمُنا مـــتـين
لا يُـنـال المجـــدُ إلا بـالـدمـــوع والدِّمـــا

والذى يبغى المعالى   يرتقيها سُلَّما
غاية تجمع كل المخلصين   للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين   يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا   صبحٌ مبين وهُدى
إنَّا وأهلينا فِدا   يا مصر روحًا وبدنْ
قد بَذرْنا حَبَّنا   وسقينا أرضه قطْر الجبين
وحرسْنا زرعنا   ورعيناه بعين الساهرين
وحَميْنا ظلَّنا   من أذى الباغي وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما   إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرْعة الحق على   صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلْتِ غاياتِ المنى
الأرضُ هذي أرضنا طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا يذود عن بلادنا
نحن الأُلى نحمي الديار نحن الأُلى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا في الوجود ناراً ونوراً وسَنا

هيا احرسوا حدودنا
بالزاحفات في السّهول والهضاب
وطوِّقوا بحارنا
بالسابحات فوق أعْطافِ العُباب
ورصِّعوا سماءَنا
بالمارقات في الفضاء كالشهاب

مـــــــرّت بنا تلك السنون　　بين الأمـــــــانى والظنون
حـــتى انجلى صبح اليــقين　　ومـــصـــرُ قـــرّت أعـــيُنا
رأت رجـالاً حـولهـا　　تضـامنوا على الولاء والفـدا
وأرخـصـوا من أجلهـا　　أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحـقـقـوا فى ظلهـا　　آمال من راحـوا ضحـايا شـهدا
يـا من بذلتم للحـــــمى أزكى الدمـــا
إنـا رفــــعنا العلمـــا
إلى الســمـــاء مـفــردا　　مـــعـــزّزا مـــؤيّدا
ثم اتحــــدنا حــــوله　　روحًـــا وقلبًـــا ويدا
نبنى لمصــر عـــزةً　　ورفــــعـــةً وسُـــؤددا
ونســــأل المولى لهـــا　　نـصــــرًا على طول المدى



قصة الأبطال

أَيها السَّارى إلى فجر المُنى غنّ للنّور الذى قد أشرقا
طابتْ الأيام وافترّ السنا عن هوًى طاب وحُلْم صدقا
واسبقِ الآمال وارْوِ للأجيال قصَّةالأبطال
وتحّدث عن جلال النِّعم
في رُبى النيل وظلّ الهرم
قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى وَرويناه ودادًا ووئاما
وسهرنا نتمنىً غَرْسنا فحصدناه أَمانا وسلاما
الصحارى أَصبحت ظلاً وريًّا وجنى
والحيارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغدونا فى زمان ظلُّه رغدٌ وأَمنُ
كلٌّ من فيه حبيبٌ لأخيه مطمئنٌ

* * *

أَيها السَّارى إلى روض المنى غَنّ للزّهر الذى قد عَبَقا

طابت الأنسـام وافتـرّ السنا　　عن جُنّى طاب وغصن أورقا
أهْدِ للأحـــرار　　باقة الأزهار غَضّة النُّوار
إنها رفّت على الغصن النّدى
ورعاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غدت من حسنها　　روضةً تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظِلّها　　بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

جـــددّت حـــبك لـيــــه بعــد الفـــؤاد مـــا ارتاح
حــــرام عـليك خـلّيـــــه غــــــافـل عن الـلـى راح
الـهــجــر وانت قــريب منى كـان فـيـه أمـل لوصـالك يوم
لـكـن بـعـــــادك ده عــنى خلى الفـؤاد منك مـحــروم
يا هل ترى قلبك مــشــتــاق يحس لوعـــة قـلبى عـليك
ويشـــعـلل الـنار والأشــواق اللى طفـيـتـهـا انت بإيديك
أنا لـو نـسـيت اللى كـــان وهــان عـلـى الـهــــــوان
أقــدر أجــيب العــمــر منين وارجع الـعــــهــد الماضى
أيـام مـــا كـنّا احـنـا الاتـنـين إنــت ظـالمـنـى وأنـا راضــى
صــعــبان علي أقـول لك كـان والحب زى مـا كــان وأكــتــر
وافكـرك بـليـــالى زمـــان واوصف فى جنتــهـا واصــور
إنــت الــنـعــــيم والـهـنـا وانت الـعـــذاب والـضـنـى
والعــمــر إيه غـيــر دول
إن فـــات علـى حــبنا ســنـــه وراهـــا ســنـــه

حبك شباب على طول

* * *

إنت اللى فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مرع الخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول
يا اللى هواك فى الفؤاد عايش فى ظل الوداد
إنت الخيال والروح وانت سمير الأمل
يجى الزمان ويروح وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنّا زمان والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وياك هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى يا اللى أحبك زى زمان



رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدني يوم   وكان له مدّة غايب عني
حرمت عيني الليل م النوم   لاجل النهار ما يطمني
صعب عليّ أنام   أحسن أشوف في المنام
غير اللي يتمنّاه قلبي
سهرت أستنّاه   واسمع كلامي معاه
واشوف خياله قاعد جنبي
من كتر شوقي سبقت عمري   وشفت بكره والوقت بدري
وإيه يفيد الزمن   مع اللي عاش في الخيال
واللي في قلبه سكن   أنعم عليه بالوصال
طلع عليّ النهار   سهران في نور الأمل
وغنّت الأطيار   لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر في ميعادي   واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامي مع اصحابي   عن المحبة والأحباب

من فـــرحـــتى بدّى اتكلم　　واقـول حـبـيـبى مـواعـدنى
لـكن أخـــاف ليكون بينهم　　مظلوم فى حـبـه يحـسـدنى
هـجـــــرت كـلّ خـلـيـل لـىّ　　وفــضلت عــايش مع روحى
يمكن يبـــان شىء ف عـيـنىّ　　من كـتـر خـوفى على روحى

* * *

ولما قـرّب مـيـعـاد حـبـيـبى　　ورحت اقــابله
هنّيت فـؤادى على نصـيـبى　　من قـرب وصله
ولقـــيـتنى طايل م الدنـيـا　　كل اللى اهـواه
بس اللى كــان فــاضل لىّ　　أسـعـد بلقـاه
لمـا خـطـر ده عـلـى فـكـرى　　حـيـر أمـرى
والقـــرب　　سـبّب تعـذيبى
ولقـيتنى خايف على عـمـرى　　لـيـــروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبى



هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر   تعال نسهر سوا   في نور بهاه
يحلى ما بينّا السمر   ويطول حديث الهوى   سر الحياة
يصعب عليَّ تفوت لياليه   من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه   واشوفه يكبر مع حبى
أفضل أعدّ الليالى   واقول وصالك قريب
وابات أصوّر فى حالى   لما ألاقى الحبيب
أقول أقابلك فين   لما ألاقى الحبيب
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه
هلت ليالى القمر   تعالى نحيى السهر
ما احلى القمر على شط النيل   والجو رايق وهادى
تعالى نسهر طول الليل   وافرح واهنى فؤادى
وانعم بقربك والبدر هايم   واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم   يحكى له قصة هوانا

واحنا في ظل النعـــــيم   والكون يردد لغـــــانا
يا اللى القــمـر من بهــاك   نــوّر فــى قــلـبى سـنــاه
تعــال جــدّد صـــفــاك   تروق وتحلى الحــيــاة
ما بين جمالك وبين جلاله   وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال   واهنى قلبى وعــــينىّ
وادوق نعــيم الوصــال   والبــدر شــاهد علىّ



غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصـــالـح فى روحـى — عـــشــان مـــا ترضى عليك
من بعـــد ســـهــدى ونوحى — ولــوعـــــتى بين إيديـك
صـعـبـان علىَّ اللى قـاسـيـتـه — فى الحب من طول الهـجــران
مـا اعــرفش إيه اللى جَنيـتـه — من بعـد مـا رضـيت بالحـرمـان
فـضـلت اقــول الزمـان — غـيّـر على البعـد حـالك
والا الرضـــا بالـهـــوان — كـــتّـــر علىّ دلالك
وانـا اللـى أخـلـصـت فـى ودى — وفــضلت طول العـــمـر أمين
يـاخـــد الزمـــان منى ويدّى — وقـلـبـك أنـت عـلـىّ ضـنـين
كنت اشـــتكى لك أيامى — أشـكــى لمـين ظـلــمـك فـىّ
وكـــان رضـــاك نور أحـــلامى — لما الزمـــان يقـــسى علىّ
صــبـحـت أشكى منك لـروحى — وفـضلت اخبى عنك جـروحى

وبعـــدت عنك والفكر كـــان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مـجـروح وضـام جناحـه　　على الجـراح اللى فـيـه
الـلـيل يـردّد نـواحــه　　طول مـا أليـفـه جـافـيـه
لما الزمـان اللى غـدر بـه　　بعدك وكنت نديم شكواه عطف
رمـاك وجـه السـهم فى قلبـه　　عليك والبـعـد ضناه
حـتى الزمـان اللى كـان　　عطفك يعـينّى عليـه
خـلاّنى أرضى الهَـوان　　واسلّم الروح إليـه
واسـأل عنك والقلب　　كـان غـضـبان منك
واحـمل همك وانا اللى　　طول بعـدى مـا همّك
وابات أصـالح فى روحى　　عـشـان مـا ترضى عليك
وانسى سـهادى ونوحى　　ولـوعـتى بين إيديك



يا اللى كان يشجيك أنينى

يا للى كان يشجيك أنينى   كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى   للبكا وانت معاى
حرمتنى من نار حبك   وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك   أيام ما كنت اشكى وانعى
عزة جمالك فين   من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين   ولوعتى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى   واسقى الوداد دمع عينىّ
لما الزمان ضيّع ودّى   وطوّل البعد علىّ
صبحت احب الحبّ   من بعد عشق الحبيب
أهنّى كل قريب   واواسى كل غريب
أضحك مع الفرحان   وابكى مع الباكيين
وابات وانا حيران   أضحك وأبكى لمين
وفضلت اعيش بقلوب الناس   وكل عاشق قلبى معاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس   من غيـــر نديم اشــرب وياه

* * *

يا للى بكاى شـــجـــاك   وســـمـــعت لحن الغــزل

مـــن طـــول أنـــيـــنـــى

ياما بكِيت من جـــفـــاك   وضـــحـــك لى طيف الأمل

من بـين جـــفـــونـى

لما نســينى رضـــاك   والبعد طوّل جفاك

عطف حالى على قلبى   وعـزّانى فى تلويعى

صبحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دموعى



غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنّى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران
كلمنى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت بعد ما غنّى
وادى صداه رايح غادى
وانت يا نور العين صوتك يا روحى فين

فـــضلت عـــايش فى الأوهام   لما اللى فـات شـفـتـــه تانى
ولما فـــقت من الأحـــلام   زاد فى بعـــادك حـــرمـــانى
راح اللى راح م الليـــــالى   والوهم راح من خـــيــــالى
وانت يا غـــايب   عن الحـــبـــايب
ساكت عن القلب الحـيـران



فاكـر

فـــاكـــر لما كنت جنبى والنسيم لاعب غصون الشجر
والغـــصن مـــال ع الغـــصن قـــال
ما احلى الوصال للى انتظر
والفـرحـة تمت للأحـبـاب الغـصن عـانق حـبـيـبـه
وانا اللى قلبى ف حـبك داب من غـيـر مـا يبلغ نصـيـبه
العين تـرعـــاك والروح تهـواك ويا ريتنى معـاك
زى الغــصــون لو بعـدت يوم جــه النـسـيم قــرّب بينهـا
والغـصن مـال ع الغـصن قـال
ما احلى الوصال للى انتظر
فـــاكـــر لما كنت جنبى والغـمـام داعب جـبين القـمـر
والنـيـل جـــارى والليـل ســـارى
والموجـه تجـرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضـمـهـا وتشـتكى حـالهـا
من بعـد مـا طال السـفـر

جه النسيم قرّب بينها   وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد   قرّب منها
والفرحه تمت للأحباب   الموج شبع من حبيبه
وانا اللى قلبى فى حبك داب   من غير ما يبلغ نصيبه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال   وارتاح وقال
ما احلى الوصال   للى انتظر



سهران

سـهـران لوحـدى أناجى طيـفك السـارى
سـابح فى وجـدى ودمـعى ع الخـدود جـارى
نام الـوجـود مـن حـواليّ وانـا سـهـرت فى دنيـاى
أشـوف خـيـالك فى عـينىّ واسـمع كـلامك ويّاى
أتصـوّر حـالى أيام ولـيـالى مـرت على
مـا بين نعـيـمى وأنس الروح سـاعـة رضـاك
وبـين عـذابى وطول النوح أيـام جـفـاك
كل اللـى شـفـتـه خطر ع البـال وحـنّ لـه قلبى الولـهـان
ولما بـعـدك عنّى طال حنيت لأيام الهـجـران
وسـهـرت وحـيـد والـفكر شـريد
أتـصـوّر حـالى أيام ولـيـالى مـرّت عـلى بـالـى

* * *

يا اللى رضـاك أوهام والسّـهـد فـيك أحـلام

حـــتى الجـــفـــا مـــحـــروم منه
يـا ريتـــــهـــا دامت أيامــــه أيامــــه

كــان عــهــد جــمــيل حــاســد   وعــزول والبــال مــشــغــول
راحت عــواذلى وحــسّــادى   وطــفــــيت الـنـار
يا اللى صــبــرت على بعــادى   وانا عــقـلى احــتــار
لا يـوم وصــــــالك هنّـانى   ولا هــجـــــر منك بكّــانى
يا طول عذابى وحرمانى
ســهــران لوحــدى أناجى طيــفـك الـسّــارى
ســابح فـى وجــدى ودمــعى ع الخــدود جــارى



يا طول عذابى

يا طول عَذابى واشتياقى ما بين بعادك والتلاقى
يا ما غالبت النوم وشكيت من طول غيابك عن عينى
أقول لقلبى الوجد ده ليه ما دام ح يعطف ويجينى
أصبر مع الأيام تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جانى وجاد بقربه وهنانى
ساعتها تنسى ليالى النوح واخاف لوقتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت أيام ما كان غايب عنى
ووقتها تحتار أى الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التدانى
قابلته بعد الغياب وكان سلامى عتاب
وبعد ما تملت عينى طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقول له ع اللى ضنانى

والعين تدلّه عن طول هوانى

سكتّ عن شكوى الهِجران وحيرة القلب الولهان

وقلت اصوّر له هناى ساعة ما اشوفه وياى

جيت اتكلم قلبى اتألم

لما خطر طيف البعاد قدام عينى

لا قدرت اقول بعده ضنانى ولا قلت قربه هنّانى

وفضلت من شدة وجدى حاير ذليل أسأل قلبى

بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبى كلك أمانى

والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التدانى



لغة الورود

يا ورد يا اللي الندى صبّح عليك في السحر
ومال عليك الهوى لاعبك في ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك في بهاك احتار
وان فات عليك النهار وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح وانت في كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه ويدبّلك وانت في ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها تتمنى تحكي سر الضمير
ناعسه ولو حدّ لاطفها تصحى وتسقي كاس العبير
وفيك يا ورد اللي جمالها ظهر ونوّر ع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها غريب عن القلب ونجواه

والا حبيب راح ينصفها　　وتشوف نعيم الروح وياه
وانت يا ورده يا دبلانه　　يا اللى جمالك راح
قضيتِ عمرك حيرانه　　والقلب كله جراح
دبلت وانت على غصنك　　من غير ما حدّ يشوف حسنك
ولا حدّ عارف　　إيه فى ضميرك
ولا حدّ شايف　　فى الغيب مصيرك
يا ورد يا اللى الندى　　صبّح عليك فى السحر
إحنا سوا فى الهوى　　حاكم علينا القدر
فينا اللى حبّ وعمره ما قال　　من كتر خوفه على حبه
يبات ليالى يناجى خيال　　وكان حبيبه قاعد جنبه
وفينا يا ورد اللى اتهنى　　بحبيب قلبه
استنى ونال اللى اتمنى　　فى نعيم حبه
واللى ضناه الزمان　　فرق ما بينه وبين حبيبه
وطال عليه الهوان　　ما لقاش فى دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم　　لاعبك فى ظل الشجر
احنا سوا فى الهوى　　راضيين بحكم القدر
واللى انكتب لك على إيدنا　　يا ورد مكتوب علينا
إن كنا فى الحب سعدنا　　يا ورد والا انشقينا



وداع

وقـــفت اودّع حـــبـــيـــبى   والدمع حـــاير فى عـــينى
أكـــتم أســـاى ونحـــيــبى   خـــايف تبـــان لـه شـــجـــونى
أصـــــعب عليــــــه   واشـــوف عـــينيـــه
فـــــيـــهـــــا الأسى والحنين   يخـــــونّى صـــــوت الأنين
أقـــول له ع اللى ضنى حـــالى   لما خـــطـر بعـــــــده ف بـالـى

* * *

بـــدّى أمـــلـــى الـــعـين مـــنـــه   من قـــبـل مـــا أبعـــد عنه
حــــــرمت روحـــى   فى عــــــز نوحـى
يشـــوف دمـــوعى بتـــشكى له   نـــار الأشـــــــواق
يســـمع لســانى بيـــحكى له   وجـــد المشـــتـــاق
ودّعـــتـــه من غـــيـــر مـــا اتكلّم   وفـــتّـــــه والروح بتـــســـلّم
لما بعــــــــدت عنه قـــليـــل   حـــبّيت اشوفـه قـبل الرحـيـل
بصــــــيت وراى   أبـــكـــى هـــواى

لقـــيت خـــيــاله من بين   دمـوعى عـمّـال يغـيب
والـكـون مـــــــرايـه   فـــيـــهــــا أســـاى
والـشـــــمـس رايـحــــه تبـكـى   مــــعـــــاى وقـت الغــــروب
صـعـبـان عـلـيـهـا فـراق الـكـون   ســاعـة مــا ودعـت حــبـيـــبى
هيّ حـــزيـنـة وقلـبى حــزين   فــايت من الـدنـيـــا نـصـــيـبى

* * *

يا طـيـر يا سـارى ساعـة المغيب   رايـح تـلاقـى أُنس وحــــبـــيـب
تقــابـلـه بين الـغـصــون   والـلـيل نـسـيـمـه عليل
وتزيد عـلـيك الشـجـون   تـنـعـم بـنـجـوى الخـلـيل
تـاغـيـــه، تـداديه   وانـت مــــهـنّى
وأنـا روحـى فـيـــه   وبـعـــيـــد عـنى



أخذت صوتك من روحى

أخـــذت صـــوتك من روحي   وحـــــزن لحنك من نوحي
وكل مـــعنى ف ألفـــاظك   من نظمي فـــيك يا روحي
أنـا ورده تدبـل فـي إيـديك   وشـــمع منقـــاد حـــواليك
وكل آمـــالى فى حـــبك   تكون عـيني فى عـــينيك
يوم تغـضـبى لى ويوم ترضى   وكـلـه فى حـــبك يرضى
وفـاكـــهـتك حلوه ومـرّه   أنا اللى زارعـــهـا فى أرضى
ســقـيـتـهـا من دمع عـيني   وشـــوكــهـا جـرّح لى إيدىّ
وكل مـــا آجى اقطف منهـا   مـــا تهـــونش ياروحي علىّ



الورد فتح

الورد فـــتَّح والـيــاســمـين لما الحــبــيـب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين حتى بهر عيني جماله
كان روح يسرى يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى زىّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى ساعة ما جت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى ساعة ما جانى وضمّيته
لكن غلب وجدى علىّ حارت دموعى فى عينىّ
واحترت كان البكا من كتر فرحى وانا بين إيديه
والا فؤَادى اشتكى لما حرمته م الشوق إليه



غايــر

غـــــايـر من الـلـى هـواكِ   قـــبلى ولو كنت جـــاهلـه
يـا هـل تـرى نـال رضـــــاك   وصـــــــادف الحب أهـلـه
مين ده اللى مـتّـع عـــينيــه   وقـلبـــه بـالحب قــبلى
ومـــال فـــؤادك إليـــه   وصـــان لـك الودّ مـــثلى
إن قلت مـــات اللى فـــات   والقـلب عـــاش من جـــديد
أقـــول وفين الشـــبـــات   وفين صـــيــانة العـــهـــود
نـســيت غـــيــرى وبكره   تـنسى واشـــوف الأســيّـــة
واللى على الناس بيــجــرى   لابـدّ يـجـــــــرى عـلـىّ



كروان

يا اللى بتنادى أليفك   والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك   وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك   ردّ من شوقه عليك
كروان حيران   سابح فى نور القمر
والصوت رنّان   ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان   حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح   ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه
هايم ينادى حبيبه   من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه   تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه   وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه   ردّ من شوقه عليه



سكت ليه

سكت ليه يا لساني عن شكوتك م الزمان
فرغ أنينك يا قلبي والا رضيت الهوان
كترت عليك الأسيه وطال عليك البعاد
وجار حبيبك عليّ والحب روحه الوداد
لو كان صافاني ما كان ضناني
وفضلت أبكي له لما جفّت مدامع عيني
ياما شكيت له وشكيته ورجعت أشكي لروحي
ما كانش يرحمني منه إلا بكاي ونوحي
أقابل الناس ودمعي محتار يفارق جفوني
وكل من شافني أنعي يفتكره خلقة عيوني
فضلت وحدي أقاسي وجدي
واصبّر القلب لما عوّدت قلبي الأسيه



مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبّيته   ياريتنى ما كنت رأيته
صوّرت جنّه من الأحلام   وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام   فى جنة الحب ينادى
يطلب أليفه   يسعد بطيفه
ويقضى عمره   راضى بهواه
وفضلت اتمنى   اعشق واتهنّى
أتارى طيرى   لايف بغيرى
وانت يا قلبى   حبك وحبى
للى لقيته   بيحب غيرى
مسكين يا قلبى   حيران فى حبى
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه   وتداوى جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه   بعد اللى نابك م الحرمان
مسكين يا قلبى   مظلوم فى حبى
للى أحبه   ويحب غيرى



أول ما شفتك

أوّل مــا شــفــتك لقــيت   جــمــالك بهــر عــيــونى
ومــر طيــفك على خــيــالى   نــادم شـــجــــونى
وخطّ رمش العين   فى صفحة المكتوب   حكمه على قلبى
صبحت بين نارين   عاشق ولىّ حبيب   مش دارى إيه حبى
يا اللى خطرت زى النسيم   كله عبير   يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل   فين الغدير   اللى سقى غصنه
نظره ولقــيت   روحى حــبــيت
من غــيــر مــا اعــرف أنا عــاشق مين
كــــان نجم ولاح   لعـــيــنىّ وراح
وتركنى وحـــيــد   شـــارد مـــسكين
لا انا عــارف مين اللى أحــبــه   وشـــغــل بــالى
ولا عنـدى أمـل أهنا بقـــربه   واســعــد حــالى



إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه   ماخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جـفـونهـا   كـتـر النـواح
فـاضت شئـونهـا   ونومـهـا راح
تقـول لى اِنس واشـفق علىّ   وآجى أنسى يصـعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبى   ما اخلْصش عمرى من عذل قلبى
طـوّل أنـيـنـه   كـتـر العـذاب
وزاد حـنـيـنـه   طول الغـيـاب
يقـول لى اِنس واشـفق علىّ   وآجى أنسى يصـعب علىّ
العين عـزيزه والقلب غـالى   ومش عاجبْهم فى الحب حالى
مـا تنصـفـينى   وتـرقـى لـىّ
وترحـمـينى   منـهم شـويّه
إوعى تجـافـينى يا نور عـينىّ   أحـسن بعـادك يهـون علىّ



النــوم

النوم يداعب عـيـون حـبـيـبى والسـهـد شـاغل جـفـونى
يا ريتـه يغـفل ويـكون نصـيـبى تـفـضل تشـاهده عـيـونى
أهيم فى حسنه واشرب بهاه وابعت له طيـفى يسبح معاه
يشكى له حـالى م اللى جـرى لى طول الليـالى
يـامـا هـويـت الـنـوم أرحم فـؤادى من كـتـر نوحى
مـا كـانـش يهـوى عـينىّ النوم
يامـا اشـتـهـيت النوم وقلت طـيـفـه يرأف بروحى
يـعـطـف عـلـىّ يـزورنـى يـوم
من كـتـر مـا تمنيت رؤياه لو كـان يزورنى فى الأحـلام
وقلـت يمكن يوم ألـقـاه مـعـاى فى وادى الأوهام
الـفـكـر تاه فـى الغـرام
بـين السـهـر والمنام
نام يا حـبـيـب الـروح الليل بطوله سـهـران عليك

خلى الضنى والنوح   للى فؤاده سلّم إليك
وإن جه نسيم السحر
ونبّه اللى عن طول سهادى   غافل نعسان
يشوف فى عينى السهر
ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران



ياماناديت

ياما ناديت من أساى   فى وحدتى يا حبيبى
ما ردّ إلا صداى   يقول معاى حبيبى
سمعت من بين الأشجار   وسمعت من شطّ الأنهار
وسمعت من جوّ الأطيار
ترديد نداى حبيبى

عطف علىّ الكون كله   نادى عليك
مافيش فى دول حدّ تميل له   يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبى

طال الندا ولا ردّ حبيب   ولا الخيال عن عينى يغيب
فضلت انادى   فى كل وادى
ويطول نداى   اسأل فؤادى
يا هل ترى يرد الحبيب   والأ المنادى هو المجيب



يا للى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صـــفـــالك   أبات أنـاجى خـــيـــالك
إن كنت اشـوف البـدر أخـوك   يـلـعـب بـنـوره فـى الميّـــــه
أقــول لو العــذال حـجـبـوك   يبـــان خـــيـــالك لعـــينىّ
أســـهـــر مـــعـــاك   واســـمع لغـــاك
فـى همـســة الغـصن الميّـال   وف رنّة النهـــر الســيّــال
يا ريت أشـــاهد جـــمـــالك   يا اللى بنـاجى خـــيـــالك

* * *

وإن كـان نـسـيم الليل سـارى   عـــاطر بأنفـــاس اليـــاســـمين
يفـــضـل يشـــاغل أفكارى   والقـى هـواه أشـــواق وحـنين
أســـبح مـــعـــاك   واشـــتـــاق لقـــاك
وقت الســـحـــر والليل أوهام   ســاعــة القـــمـــر والنور أحـلام
وابات أنـاجى خـــيـــالك   يا اللى ودادى صـــفـــالك



سكت والدمع اتكلّم

سكت والدمع اتكلم   على هواه
والقلب ياما يتألم   من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى   ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى   ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى   وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى   من دى الأوجاع
ردّى علىّ دموعى   دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى   وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا   واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا   المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى   بعد اللى كان
وترحمينى   من الزمان
محتار بين اللى شايل همه   من أيامى
وبين فؤّادى وطول همه   لاجل غرامى



عينى فيها الدموع

عينىّ فيها الدموع والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه عدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه ولا سقاه الحنان
لو كان مهنّى لبات يغنى
لكن حزين شدْوه أنين
ينوح على الأغصان وحده ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع وقلبه ليل
والبدر يسطع وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان بعد أليفه



الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك أو كنت أملك فؤَادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حبى حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر عن طول سهدى
هو البلبل، لما يرتل يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى والشك يحيى الغرام



شجانى نوحى

شجانى نوحى بكيت   يا ريت بكاى شفانى
طالت علىّ يا ريت   وغلَبتنى الأَمانى
أَمل يلوح فى خيالى   يفرح به قلبى الحزين
وتطول عليه الليالى   وبرده طيفه ضنين
لا يوم وافانى   وشفت نوره
ولا صافانى   وبان لى خيره
أَفضل أَعلّل نفسى واقول   يمكن يصادف يوم وتنول
العمر فات   فى أَمل وخيال
والقلب داب   من كتر ما مال
وفضلت بعد الملل   عندى أَمل فى الأَمل
يا ريت تدوم الأَمانى



يا نجم

يا نجم مــــالك حـــيــــران   بين الغــمـــام والليل داجى
فــضلت وياك ســــهــــران   والروح على البـعـــد تناجى
يجى عليك الليل تسـرى   هـايم فى ســـــحــــــاب
واسـهـر معـاك يسبح فكرى   فى هوى الأحــــبــــــاب

إن لاح جــبـــينك لعــينىّ
جـــدّد آمـــالى وهنّى بـالى
وقلت يصـــفى لى زمــانى
واشــوف حــبـيب الروح تانى
وان غــبت عن عـــينى شــويه
ظلمت حـــالى مع الليـــالى
وقلت طيف الويل جـــانى
وطـال عــلىّ الـلـيل تـانـى

* * *

بين الأمــــانى والظـنون الفـــجـــر لاح
واللى رحــمنى م الشــجـون نور الصـــبـــاح
لما طلـع والطيـــــر غنَّى فـــــرح فُـــؤَادِى وتـهنَّى
آنس خـــيـــالى واليـــوم صـــفـــا لى
جـمـعنى ع المحـبـوب تانى
شكيت له سـهـد الليل وحدى وشـاف فى دمع العين وجــدى
عـطـف عـلـىّ وبـان وداده وبعــد هجـره وطول بعــاده
هـنَّى فــــــؤَادى وهـنَّـانــى



يا للى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد　　أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغل بالى　　تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد　　همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم　　عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم　　يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىَّ الليالى　　وتروَّح الأيام
وحالى فى الحب حالى　　حيران شريد المنام
ويوم ما تيجى العين فى العين　　ويسلّم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فين　　فين الحنين فين الأشواق
الدمع ينطق فى عينىّ　　وكلامى أنين
وقلبه يتجنى علىّ　　وانا قلبى حزين
قضيت حياتى　　همّى لقاك
ولما جاد لى زمانى　　لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك　　من يوم لقاك



الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال   محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال   ولا أناجى اللى فات
شارد مسكين   ما اعرفش انا مين
لا لىّ ماضى أطير فى سماه   والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاه   بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى   بين الهوى وبينى
ملاك فرد لى جناحه   ظلّل على
داوى الفؤاد من جراحه   ورقّ لى
نسيت زمانى اللى تاه   وكنت ناسى
ولقيت نديم الحياه   قاسمته كاسى
يا اللى جمعت الزمان   حاضر وماضى
خففت عنى الهوان   وبت راضى
عوّضت لى الماضى المجهول   بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول   لما هديت قلبى الحيران



يا ظالمنى

يا ظالمنى يا هاجرنى   وقلبى من رضاك محروم
تلوّعنى وتكوينى   تحيّرنى وتضنينى
ولما اشكى تخاصمنى   وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حرام تهجر وتتجنى   وتنسى كل ما جرى لى
واقضّى العمر أتمنى   يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدّك   وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرنى وتنسانى   وتتركنى لأشجا
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

أطــاوع فــى هــواك قــلــبــى   وأنــسى الـكـل عـلـشـــانـك
وادوق المــرّ فـى حــــبــى   بـكـاس صـــدّك وهـجـــرانـك
ويـزداد الجــــوى بـى   يبـان الدمع فى عـينـىّ

ويكتر فى هواك اللوم
وابـات أبـكـى عـلـى حـــالـى   وتـفــــرح فـىّ عـــذّالـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يــا ظالمنـــى

* * *

حكيت لك عن سـبـب نوحى   ونـار الوجـــد فـى دمـــوعـى
وبـان لـلـنـاس ضـنـى روحـى   وتـعـــــذيـبـى وتـلـويـعـى
حـــمـنى اللى فـــرح فىّ   وبـعـــــد الـلـوم رأف بـىّ

وقلبك ما رحمنى يوم
بـقـى العـــازل يدوق كـــاسـى   وقـلـبـك يـا ضـنـين قـــاسـى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يــا ظالمنـــى



دليلى احتار

مـا بين بعـدك وشـوقى إليك   وبين قـربك وخـوفى عليك
دليلى احـتـار وحـيّـرنى

* * *

تغـيب عنى وليلى يطول   وفكرى فى هواك مشغول
أقـول امـتى   أنـا وانـت
ح نتـقـابل مع الأيام
ولما القـرب يجـمـعنا   أفكر فى زمـان بعـدك
واخـاف يرجع يفـرّقنا   واقـاسى الوجـد من بعـدك
ولما القـاك قـريب منى   واقـول البـعـد تاه عنى
أشـوف عـينك تراعـينى   وقلبى من لقـاك فـرحـان
واشـوف بينك وبين عـينى   خـيال البعـد والحـرمان
واخـاف لتـفـوت ليـالينا   واهيم فى بحـر أشـجـانى
وتتـبـدّد أمـانينا   واقـاسى البـعـد من تانى

* * *

أخـاف فـي البـعـد توحـشني   واخـاف فـي القـرب تتـركني
قـــريب مـنى تناجـــينى   وطيف بعـــدك مـــخـــايلنى
بعـــيــــد عـنى تـناديـنى   ومـين يقــــدر يوصّلـنى
لا انا باصـــبــر على بعـــدك   لحـــدّ عـــيـنىّ مـــا تسلّم
ولا بـافـــرح فى يوم قـــربك   واخلـى الفـــرحــــه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم فى جـــفـــونى
أنـام والـقـــــاك   واعـــــيــش ويّـاك
وآخـــــر طيف   أشــوفـــه انت
يا ريتك فـجـــر فى عـيـونى
أبـات واصـــحى   على فـــرحـــه
وآخـــر صـــوره اشــوفــهــا انت
وبـين صـــورتك وبين طيـــفك   أعـــيش والقـلب مـــتـــهنّى
مش افــضل كلّ مـــا أشــوفك   أخـــاف ترجع تغـــيب عنى



عودت عينى

عــودت عـــينى على رؤياك   وقـلـبى سلّـم لـك أمـــــرى
أشـــوف هَنا عـــينىّ   فـــى نــظـــرتـك لـــىّ
والقــى نعـــيم قلبى   يوم مــا التـقــيك جنبى
وإن مـــرّ يوم من غـيـــر رؤْياك   مــا ينْحِـسِبْش من عــمــرى

* * *

قـــربك نعـــيم الروح والعين   ونـظرتك ســـحـــر وإلهـــام
وبـــســمـــتك فــرحـــة قلبين   عــايشين على الأمل البسّـــام
وان غــــبت يوم عنى   أفـــــــضل أنا وظنــى
يـقـــــــربك منى   ويبـــعـــــدك عنى
واحتـار فى أمرى معاه ومعاك   وإن مــر يوم من غـــير رؤْياك
مـــا يـنحــســبش   من عـــمـــــرى

* * *

لـو كنت خــدت على بعـــادك   كنت أقــدر اصـبــر واســتنّى

واسهر على ضيّ ميعادك   لما الزمان يجمع بينّا
أبات على نجواك   واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك
لكن غالبنى الشوق فى هواك   وان مرّ يوم من غير رؤْياك
ما ينحسبش   من عمرى

* * *

زرعت فى ظلّ ودادى   غصن الأمل وانت رويته
وكل شيء فى الدنيا دى   وافق هواك أنا حبّيته
ومهما شفت جمال   وزار خيالى خيال
انت اللى   شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك   إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى
ويوم ما تسعدنى بقربك   ألاقى كل الناس أحباب
ويفيض علىّ نور حبك   أقول مافيش فى الحب عذاب
الحب كله نعيم   لا فيه عذول بيلوم
ولا فيه حبيب محروم
يا ريت يدوم للقلب صفاك   واقضّى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى

اعطفْ عليّ

ليـــه كل مـــا اشكى إليك تبـعـد عـينيك عن عـينىّ
لو كنت باصـــعب عليك راعـــــينى واعطف علىّ
خلينى اشـوف طيف أحلامى مـا بين جـفـونك
خـلـيـنـى انـوّر أيـامـى من نور جـبـينك
وان كنت غضبان من قلبى إيه ذنب عـــينى
دى عـينىّ هىّ رسـول حبى بـينـك وبـيـنـى
وحـيـاة جـمـيلها عليك راعـــــينى واعطف علىّ
وكل مـــا اشـتــاق إليك قـرّب عـينيك من عـينى
اعطف علىّ عينىّ دى هى الوفيّة
أوّل مــا شــافت جـمــالك قــالت لقلبى يحـــبك
وجـفـونهـا صانت خيـالك ليـــالى بعـدك وقــربك
وياما مـرّ عليـها جـمـال وحـسنك انت مـهنّيـها
وقلبى غـيّـر حـال عن حـال وانت اللى بسّ عـايش فيـها

* * *

اعطف عليّ عينيّ دى هى الوفيّة

طول عـمـرها ترعـاك   وتهـيم فى ضيّ بهـاك
تحرمها ليه من رضاك

دى ياما سهرت طول الليل   تناجى طيفك فى خيالى
وتبات وفكرى عليك مشغول   تعدّ فى البعد ليالى
خليها تتملّى بقربك   خلّيها تتهنى بحبك
وان كنت غضبان من قلبى   إيه ذنب عينى
دى عينى هىّ رسول حبى   بينك وبينى
وحياة جميلها عليك   راعينى واعطف عليّ
وكل ما اشتاق إليك   قرّب عينيك من عينيّ



هجرتك

هجـــرتك يمكن انسى هواك   واودّع قلبك القـــــاسى
وقلت اقـــدر فى يوم أســـلاك   وافـــضّى م الهـــوى كـــاسى
لقـــيت روحى فى عـــزّ جـفـاك   بافكر فــــيك وانا ناسى

* * *

غـصبت روحى على الهجران   وانت هواك يجـــرى ف دمّى
وفـضلت افكر فى النسـيـان   لما بقى النســـيــان همى
لـو خطر حـــبك فى بالى   والاّ زار طيـــفك خـيـالى
حـــاولت أهرب م الأفكار   اللى تشـــعلل نار حـــبى
وفـضلت وانا بالى مـحـتار   فى الحب بين عـــقلى وقلبى
صـــعـــبان علىّ جـــفـاك   بعد اللى شفـته فى حبك
مش قـــادر انسى رضـــاك   أيام ودادك وقـــــربك
لكن اعـــمل ايه وانا قلبى   لسّـــه صـــعـــبان عليــه
صـــعـــبان عليــه انه تمنى   جنة قـــربك

ونـال مــــــراده واتـهـنـى   بـنـعـيـم حـبـك
ورجـعـت تسـقـيـه من صـدك   كـاس الهـجـران
وتفـوت عليـه أيام بعـدك   سـهـد وحـرمـان

* * *

ياما حـاولـت أنسـاك   وانسى ليـالى هواك
وانسى الجـمـال اللى   شـفـتـه فى الوجـود وياك
حـرمت روحى من كل نسـمـه   كـانـت بتسـرى بينك وبينى
وحـرمت روحى من كل نعمه   كـانـت بتحلى وياك فى عـينى
وقلت اعيش من غـير ذكرى   تـخـلّى قـلبى يحـنّ إلـيك
مـا فـضلش عندى ولا فكره   غـيـر انى أنسى أفكر فـيك
وصـبـحت بين عـقلى وقلبى   تـايه حـيـران
أقــول لروحى من غلبى   انسى النسـيـان



حيرت قلبى معاك

حـيــرت قلبى مـعــاك وانـا بـادارى واخـبّى
قـول لى اعـمل إيه ويّاك والا اعـمل إيه ويّا قـلبى
بـدّى اشـكـى لـك مـن نـار حـبى
بـدّى احـكـى لـك ع الـلـى ف قـلـبى
واقـول لك ع اللى سـهـرنى واقـول لك ع اللى بكـانى
واصـوّر لـك ضنى روحـى وعـزة نفـسى مـانعـانى

* * *

يا قـاسى بص ف عـينى وشـوف إيه انكتب فـيـهـا
دى نظرة شـوق وحنيـه ودى دمـعـه باداريـهـا
وده خـيـال بين الأجـفـان فـضل مـعـاى الليل كله
سـهـرنى فـيك وأشـجـان وفـات لى جـوه العين ظلّه
وبين شـوقى وحـرمـانى وحـيـرتى ويّا كـتـمـانى
بـدّى اشـكـى لـك مـن نـار حـبى
بـدّى احـكـى لـك ع الـلـى ف قـلـبى

وعـزة نفـسى مـانعـانى

* * *

يا مـا ليـالى أنا وخـيـالى
افـضل اصـبّـر روحى بكلمـه يوم قلتـهـا لى
وابـات افـكـر فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقـول ما شافش الحـيره علىّ لمـا باسلّـم
ولا شافش يوم الشوق فى عينى راح يـتـكـلـم
وارجع أسـامـحك تانى واحـن لـك والـقـانـى
بـدّى اشـكـى لـك من نـار حـبى
بـدّى احـكـى لـك ع الـلـى ف قـلـبـى
وعـزة نفـسى مـانعـانى
خـاصـمـتك بينى وبين روحى وصـالحتك وخـاصـمـتك تانى
واقـول ابعد يصعب على روحى تطاوعنى ليـزيد حـرمـانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك إيه اللـى حـيـر أفكارى
لحـد قلبك مـا يوم يدلّك عـلـى هـواى المـدّارى
ولما يرحـمـنى قـلبك ويبـان لعـينى هواك
وتـنـادى ع اللى انشـغل بك وروحى تسـمـع نـداك
ارضـى اشكـى لـك من نـار حـبى
وابـقـى احـكـى لـك ع الـلـى ف قـلـبـى
واقـول لـك ع اللى سـهـرنى واقـول لـك ع الـلى بكـانى
واقـول يا قلبى ليـه تخـبى ولـيـه يا نـفـسى مـانعـانى



هان الود

قـــالوا لى هان الودّ عليــــه   ونسيك وفات قلبك وحدانى
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه   هوّ افتكرنى عشان ينسانى

* * *

أنا باحـــبـــه واراعى ودّه   إن كان فى قربه والاّ فى بعده
وافضل امنّى الروح برضاه   ألقاه جفانى وزاد حرمانى
هوّ اللى حالى كده ويّاه   كان افتكرنى عشان ينسانى

* * *

ليه بتلومونى ويّاه فى حبى   والاّ تلومونى على صبر قلبى
هو اللى شفت فى حبه الويل   ولا رحمنى يوم ورعانى
وسهرت وحدى ونام الليل   كان افتكرنى عشان ينسانى
خلّونى احبه على هواى   واشوف فى حبه سعدى وشقاى
ده مهما طوّل شوقى إليه   ومهما زاد هجره وبكّانى
بكره يعزّ الود عليه   ويفتكرنى عشان ينسانى



انت الحب

يا مـــا قلوب هايمه حـــواليك ... تتــمنى تسـعــد يوم بـرضـاك
وانا اللى قلبى ملك ايديك ... تـنـعـم وتحـــــرم زىّ هـواك
الليـل علىّ طال بين الســـهـــر ... والـــــنـــــوح
واسـمع لوم العـزال ... اضــــحك وأنا المجــــروح
وعــمـرى مـا اشكى من حـبك ... مــهـــمـــا غـــرامك لوّعنى
لكن اغـــيـــر م اللى يحـــبك ... ويصـــون هواك أكـــتـــر منى

* * *

أول عـينى ما جت ف عـينيك ... عــرفت طريق الشـــوق بينّا
وقلبى لما ســـألتـــه عليك ... قـــال لى دى نار حـــبك جنّه
صــــدقت قلبى ... فى اللى قـــاله لى
لكن غـــرامك حـــيـــرنى ... وليل بعـــادك ســــهـــرنى
تجرى دمـوعى وانت هاجرنى ... ولا نـاســينى ولا فـــاكـــرنى
وعــمـرى مـا اشكى من حـبك ... مــهـــمـــا غـــرامك لوّعنى

لكن أغير م اللي يحبك   ويصون هواك أكتر منى

* * *

أهواك فى قربك وف بعدك   واشتاق لوصلك وارضى جفاك

وان غبت احافظ على عهدك   وافضل على ودّى وياك

يورد على خاطرى كل اللى   بينًا اتقال

ويعيش معاك فكرى   مهما غيابك طال

واحشنى وانت قصاد عينى   وشاغلنى وانت بعيد عنى

والليالى تمر بى بين أمانى   وبين ظنون

وانت يا غالى علىّ   كله فى حبك يهون

وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غرامك لوعنى

لكن أغير م اللى يحبك   ويصون هواك أكتر منى

ولما اشوف حد يحبك   يحلى لى اجيب سيرتك ويّاه

واعرف جرى له إيه ف حبك   وقدّ إيه صانه ورعاه

اسأله إن غبت عنه   يا حبيبى اشتَاق إليك قدّى أنا

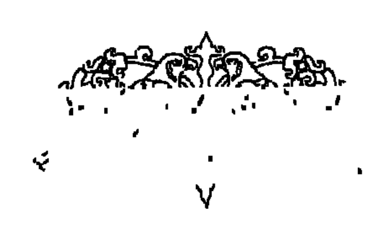
وان جفيته يا حبيبى   يسهر الليل ويناجيك زيّى أنا

ألاقى قلبى أنا حبه ماجه   على بال

لا عن هواك له   غنى ولا يوم لغيرك مال

انت الأمل اللى احيا بنوره   عمره ما يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته   لما تغـــيب عنى ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره   لو يســعدنى أو يشــقينى
وعمرى ما اشكى من حبك   مــهــمــا غــرامك لوعنى
لكن اغـيــر من اللى يحـبك   ويصــون هواك اكــتــر منى



٧



يا مسهرنى

مــا خَطْرتِشْ على بالك يوم   تســـــأل عنـى
وعــينىّ مـجـافـيـهـا النوم   يا مـــســهّـرنى
أنا قلبى بيــســــألنى   إيـه غــيّـــر أحـــواله
ويقـــول لى بقـــا يعنى   مـــا خطـرتش على باله
أمّـــال غـــلاوة حـــبّك فين   وفين حنان قلبـــه علىّ
وفين حـــلاوة قـــربك فين   فـين الـوداد والحنّيــــــه
يا نـاســـينى وانت على بالى   وخـيـالك مـا يفـارق عـينى
ريّحنى واعطف على حـــالى   وارحـمنى من كـتـر ظنونى
لا عـــينىّ بيـــهـــواها النوم   ولا بـاخـطـر عـلـى بـالـك يـوم
اســـــأل عنـى   يا مـــســهّـرنى

* * *

إسـأل عنى اللى يقـضّى الليل   بـين الأمـل وبـين الذكــــرى
يصــبّـــر القلب المشــغـول   ويقـــول نتــقـــابل بكره
وبكره يفـوت وبعـده يفـوت   ولا كـلمـــه ولا مـــرســال

وهوّ العمر فيه كام يوم عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينىّ سهّرت أفكارى ويّاك

الصبر ده مش بايدىّ والشوق واخدنى فى بحر هواك

أقول لروحى أنا ذنبى إيه يقول لى قلبى حلمك عليه

مسيره بكره يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ناسينى...

* * *

تعالى خلّى نسيم الليل على جناح الشوق يسرى

الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتجرى

تعالى لى قوام طالت الأيام وأنا عندى كلام

بدّى أقوله لك

ونعيش أيام ولا فى الأحلام

يا ناسينى وانت على بالى ارحمنى من قسوة قلبك

ريّحنى واعطف على حالى خلّينى أتهنى بقربك

وأنا عينى يهواها النوم ولا أشكى ولا أقولك يوم

اِسأل عنى يا مسهّرنى

مطابع الشروق

القاهرة ٨ شارع سيبويه المصرى - ت ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧٠ (٠٢)

بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)






دار الشروق

To: www.al-mostafa.com